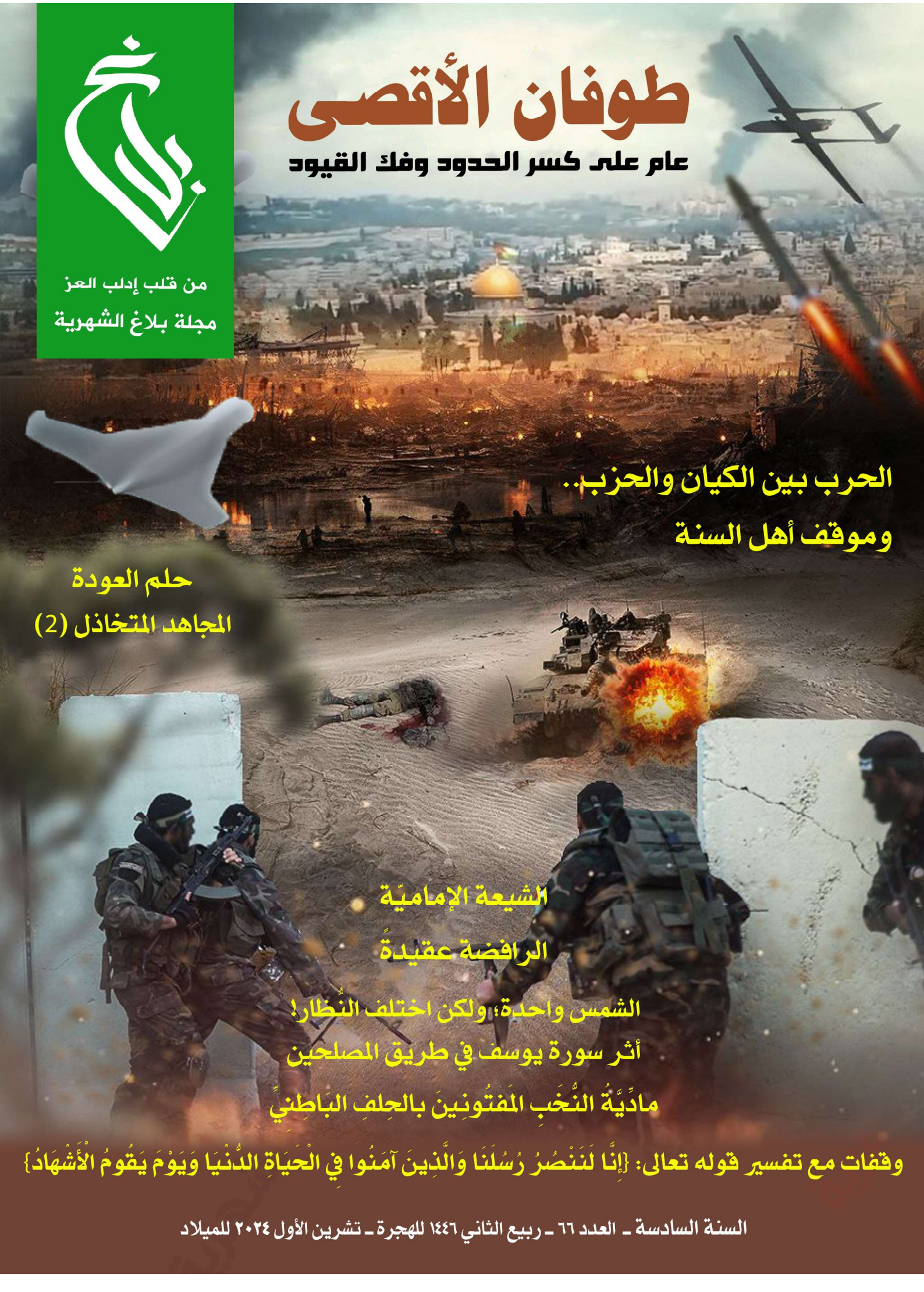

من قلب إدلب العز

مجلة بلاغ الشهرية

طوفان الأقصى

عام على كسر الحدود وفك القيود

الحرب بين الكيان والحزب..
وموقف أهل السنة

حلم العودة
المجاهد المتخاذل (2)

الشيعة الإماميّة
الرافضة عقيدةً

الشمس واحدة؛ ولكن اختلف النُّظار!

أثر سورة يوسف في طريق المصلحين

مادِّيَّةُ النُّخَبِ المَفتُونِينَ بالحِلفِ البَاطِنِيِّ

وقفات مع تفسير قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}

السنة السادسة ـ العدد ٦٦ ـ ربيع الثاني ١٤٤٦ للهجرة ـ تشرين الأول ٢٠٢٤ للميلاد

فهـــــرس

العدد السادس والستون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	أدب الخلاف	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	الرافضة عقيدةً	الشيخ محمد سمير	3
	المجاهد المتخاذل (2)	الشيخ أبو حمزة الكردي	6
	الشيعة الإماميّة	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	10
	أثر سورة يوسف في طريق المصلحين	باحث	13
	الشمس واحدة، ولكن اختلف النُّظار!	الشيخ المنصور بالله الحلبي	17
صدى إدلب	إدلب في شهر ربيع الأول 1446هـ	أبو جلال الحموي	19
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	20
كتابات فكرية	وقفات مع تفسير قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}	د. أبو عبد الله الشامي	23
	الحرب بين الكيان والحزب.. وموقف أهل السنة	الأستاذ حسين أبو عمر	26
	مادِّيَّةُ النُّخَبِ المَفتُونِينَ بالحِلفِ البَاطِنِيِّ	الأستاذ أبو يحيى الشامي	29
ركن المرأة	ليستا سواء	الأستاذة خنساء عثمان	39
الواحة الأدبية	حلم العودة	الأستاذ أبو محمد نصر	41
ملحق العدد	نبذة عن كتاب "الطريق إلى القرآن" للشيخ إبراهيم السكران حفظه الله	من مشاركات القراء	43

مشرف التحرير: كادر إشراف المجلة

معرف التواصل: t.me/bealag

أدب الخلاف

قضى الله تبارك وتعالى بحكمته أن يجعل الحق على مراتب في الظهور والخفاء، فبعض الحق يكون ظاهرًا جليًّا لا يخفى على أحد ولا يحتاج إلى طول عناءٍ ومزيد بحثٍ من أجل الوصول إليه، وبعضه يكون خفيًّا يحتاج إلى بذل جهدٍ وشدة اجتهادٍ حتى يُدرك ويوصل إليه.

وإذا كان الحق خفيًّا تنوعت وجهات النظر واختلفت المسالك في الوصول إليه وقد يدركه المجتهد فيصيب أجرين، وقد يخطئه فينال أجرًا واحدًا فقط وبكلا الحالين يكون المجتهد الذي استفرغ وسعه في الوصول إلى الحق محمودًا مثابًا.

ولا لوم على المجتهدين أن ينكر بعضهم على بعض في مسائل الاجتهاد بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا ضير في تخطئة بعضهم بعضًا طالما أن ذلك يقوم على قواعد أهل العلم والتجرد من الهوى وحظوظ النفس بل هذا أمرٌ ممدوحٌ وهذا مقتضى الأُخوّة الإيمانية ويوجبه حق التناصح الذي أوجبه الله.

إنما الحرج كل الحرج والضير والإثم كله أن تتعدى حدود الله وأن يتجاوز المرء النصح إلى العدوان والإرشاد إلى التعدي وإنكار الخطأ إلى التجني وبيان فساد القول إلى اتهام القائل والقدح في نيته ومحاولة إسقاطه وحشره في زمرة الأعداء.

كما أن هناك ثوابت عقيدة ليست محلًّا للاجتهاد لقيام الدليل القطعي على صحتها وضلال المخالف لها، فعلى المسلم أن يتحلى بأدب الخلاف مع إخوانه وأن يكون دافعه الحب والنصح والقيام بحق أُخوّة الإيمان لا الانتقام والتشفي واتباع الهوى.

الرافضة عقيدةً

الشيخ: محمد سمير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد؛

فإن المسلم مأمورٌ بأن يحكّم شرع الله تبارك وتعالى في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ، ومأمورٌ بأن يضبط تصرفاته وفق ضوابط الشريعة فلا يُقدم على أمرٍ حتى يضعه في ميزان الكتاب والسنة، فلا يحل لمسلمٍ أن يتبع هواه ثم يطوع له النصوص أو يساير عواطفه ثم يلوي أعناق الأدلة لتكون مساعدةً له، وقد رأينا أن بعضًا من طلبة العلم والمشايخ قد فتن برافضة لبنان وحزبها بعد أن شنَّ اليهود عليه الحرب وقتل معظم قادته وزعمائه.

وسمعنا من هؤلاء كلامًا لا يستقيم بحالٍ فإن دين الرافضة لا علاقة له بدين الله أبدًا، وإن تاريخهم القديم والحديث يشهد بإجرامهم وحقدهم على أهل السنة وسعيهم للنيل منهم وسفك دمائهم واستباحة مقدساتهم، ولا تزال دماء أهل الشام التي سفكها الرافضة في ربوع سوريا طرية لم تجف بعد، ولا يزال الأحرار من أهل السنة يقبعون في السجون، ولا زال المهجرون مبعثرين في أرجاء الأرض بعد أن سلب الرافضة ديارهم.

وفي هذا المقال سنعرض لبعض عقائد الرافضة التي تبين انسلاخهم من دين الله، ثم نتحدث في مقالٍ قادمٍ إن شاء الله عن نظرتهم إلى أهل السنة وتاريخهم المترع بالغدر والخيانة، **ونقول**: لعن الله اليهود والرافضة وأدام أوار الحرب مشتعلةً بينهم حتى يُفني بعضهم بعضًا ويُهلك بعضهم بعضًا، ونسأل الله أن ينصر أهلنا في غزة ويمكنهم من رقاب اليهود أحفاد القردة والخنازير.

*عقائد الرافضة:

أولًا: تحريف القرآن:

من عقائد الرافضة أن القرآن محرفٌ، قد دخله التبديل والتغيير والزيادة والنقصان، وهذا الكفر المبين والإفك الواضح تفيض به كتبهم ويصرح به علماؤهم وهاك أمثلةً يسيرةً على ذلك إذ الحصر متعذر، كيف وقد نص النوري الطبرسي أن روايات التحريف تبلغ عندهم ألفي رواية، وقد ألف هذا الزنديق كتابًا مفردًا في ذلك سماه "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب".

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر آلف آية".

عن أبي بصير قال: "دخلت على أبي عبد الله عليه السلام... ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال قلت: وما مصحف فاطمة؟: قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد".

عن أبي الحسين موسى عليه السلام أنه كتب إلى علي بن سويد وهو في السجن: "ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وهل تدري ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله، فحرفوه وبدلوه".

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "لولا أنه زِيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى – ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن".

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: "رفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه {لم يكن الذين كفروا} فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، قال: فبعث إلي ابعث إليّ بالمصحف".

ذكر الكليني في صحيحه الكافي "عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل "ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت".

ثانيًا: تكفير جمهور أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام:

يعتقد الرافضة أن معظم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم قد ارتدوا بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، ولذلك ترى تدينهم بسب الصحابة ولعنهم.

عن أبي جعفر أنه قال: "كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي".

عن موسى بن جعفر – الإمام المعصوم السابع عندهم – أنه قال: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله – رسول الله الذي لم ينقضوا عليه؟ فيقوم سلمان، والمقداد، وأبو ذر".

ثالثًا: جعل الولاية أصل الدين:

أصل الدين عند الرافضة هو الولاية وليس التوحيد، ولذلك لا ترى لهم اهتمامًا بالتوحيد أبدًا، بل تراهم دائمًا حريصين على الشرك وصرف العبادة لا سيما الاستغاثة لغير الله فتراهم في الملمات والشدائد يصرخون يا علي، يا حسين، كما تراهم يطوفون حول القبور ويتمسحون بها وينذرون لها ولهم في هذا أعاجيب في الغلو كما سيأتي.

عن حبة العوفي أنه قال، "قال أمير المؤمنين (علي) إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، أقربها من أقر، وأنكر من أنكر، أنكرها يونس (عليه السلام) فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها".

عن أبي الحسن "ع" قال: "ولاية علي مكتوبةٌ في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية علي عليه السلام".

عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول: "إن الله أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عن النبيين بولاية علي".

رابعًا: تأليه الأئمة:

يرفع الرافضة الأئمة إلى مرتبة الألوهية ويجعلون الكون بكل ذراته خاضعًا لهم وأن الدنيا والآخرة تحت تصرفهم.

عن أبي عبد الله أنه قال: "إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء".

عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن الباقر أنه قال: "نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله".

خامسًا: التقية:

ما اشتهر الرافضة بشيءٍ شهرتهم بالكذب الذي يسمونه التقية ويجعلون ذلك من أركان الدين الذي لا يسع أحدًا تركه، وجهل بعض الناس بتقية الرافضة وقلة خبرتهم تجعلهم يقعون في طاماتٍ عظيمةٍ لتصديقهم كلام الرافضة الذين يتكلمون أمامهم بشيءٍ ويسرون في صدروهم أمرًا آخر يظهرونه في مجالسهم الخاصة، وقد سعى عدد من علماء السنة في التقارب مع الشيعة ثم لم يلبثوا أن اكتشفوا أن الشيعة كانوا يكذبون عليهم فرجعوا عن ذلك وسطروا تجاربهم محذرين غيرهم من الوقوع في الخطأ نفسه كالشيخ مصطفى السباعي كما ذكر قصة في كتابه السنة النبوية ومكانتها في التشريع والشيخ سعيد حوى وقد ألف كتابًا يحذر فيه من الرافضة سماه "الخمينية شذوذ في العقائد والمواقف" والشيخ القرضاوي وغيرهم، ولكن يأبى البعض إلا أن يقع في أخطاءَ حذر منها من وقع بها ونبه إليها من خاض تجاربها.

عن أبي جعفر: "التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له".

عن أبي عمر الأعجمي أنه قال: "قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمراً إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له".

عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: "يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله".

وللرافضة عقائد باطلةٌ كثيرةٌ في الشرك والمتعة والخمس وأهل البيت ولكن كما يقال يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق ومن أراد الاستزادة فعليه بالكتب التالية:

- لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبْرِئَةُ الأئمةِ الأَطهارِ لحسين الموسوي.
- الشيعة والسنة.
- الشيعة والتشيع.
- الشيعة والقرآن.

ثلاثتها لإحسان إلهي ظهير الباكستاني.

- صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية لأبي الحسن الندوي.
- كسر الصنم (عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول دراسة نقدية شاملة لأحاديث أصول الكافي) للبرقعي.
- الكافي دراسة نقدية لعبد الرحمن دمشقية.
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – عرض ونقد لناصر القفاري.
- أصول وعقائد الشيعة تحت المجهر ودور ابن سبأ في تأسيسها ونشأتها لحافظ موسى عامر.
- الأصول التي خالف فيها الشيعة الاثني عشرية أهل السنة والجماعة لسعد البريك.
- مع الاثني عشرية في الأصول والفروع لعلي السالوس.

وإلى مقالٍ قادمٍ بإذن الله نذكر فيه نظرة الشيعة إلى أهل السنة ونبذًا من تاريخهم تاريخ الغدر والإجرام، والحمد لله رب العالمين.

المجاهد المتخاذل (2)

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

كنا قد تكلمنا في المقال السابق عن الخذلان تعريفه وبعض أنواعه وبعض من وقع فيه من المجاهدين والنخب والكوادر والمثقفين ولعظم الموضوع كان لا بد من مقال ثان لتبيين عظيم هذه الجريمة "الخذلان" وما يترتب عليها من إهدار دين وأممٍ وأنفس وأموال وأعراض ودماء ومقدسات.

الكلُ مشتركٌ في جريمة الخذلان ولكن كان العنوان "المجاهد المتخاذل" لأنه القمة رأس الهرم العالي ذروة سنام الإسلام، هو المجاهد الذي ضحى وبذل وهجر دنياه وترك أهله لأجل نصرة الدين والمستضعفين من المسلمين فكان من غير المقبول تراجعه وخذلانه وسكوته عن الجرائم المنتشرة في الأمة من تضييع الحقوق ووجود مظالم، فكان لا بد من تذكيره بواجبه المنوط به وهو في ذروة السنام لتحقيق مهمته التي خرج إليها ابتداء ثم تذكير المسلمين بما عليه تجاه أمتهم.

لا شك أن الخذلان جريمةٌ لا تقل في الحجم والمكانة عن جريمة المجرم المعتدي الصائل على الدين والأرض والعرض، ثم هي مشاركة مع المجرم في إجرامه، ثم بعد ذلك هي ضوءٌ أخضرُ للمعتدي للتمادي في إجرامه، وفي النهاية سماحٌ له بتكرار الجريمة في زمان ومكان آخر ومع ضحيةٍ جديدةٍ.

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن حال خذلاننا على حقيقته في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال: «يُوشِكُ أن تَدَاعَى عليكم الأممُ من كلِّ أُفُقٍ، كما تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها»، قيل: يا رسولَ اللهِ! فمِن قِلَّةٍ يَوْمَئِذٍ؟ قال: «لا، ولكنكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، يُجْعَلُ الْوَهَنُ في قلوبِكم، ويُنْزَعُ الرُّعْبُ من قلوبِ عَدُوِّكم؛ لِحُبِّكُمُ الدنيا وكَرَاهِيَتِكُم الموتَ» وصدق بأبي هو وأمي فهذا هو حالنا اليوم ترى الأعداء تجمعوا تكالبوا تداعوا تكاثروا تجرأوا تمادوا تناصروا حين رأوا تخاذلنا في النصرة والتساعد والتعاضد والتكاتف والانشغال بالشهوات وبعدنا عن الآخرة وحبنا للدنيا وكراهيتنا للموت.

ولو نظر الباحث عن الحق والنصرة والخير في العصر الحديث عن الأحداث المتكرر كل عدة سنوات وما يمر به عالمنا العربي والإسلامي لاستبان له حجم الخذلان المخزي وأي حال متردٍّ وصل إليه المسلمون في شتى أصقاع الأرض بسبب الخذلان وقلة التناصر والتعاضد والتساعد، من بورما إلى الإيغور ثم أرض التركستان مرورًا بالهند إلى أفغانستان والشيشان وصولًا إلى العراق ثم سوريا انتهاءً بفلسطين التي حصلت فيها أعظم جرائم الخذلان في العصر الحديث من الدول العربية الإسلامية في الوطن العربي التي تعرضت للقتل والذبح والتشريد والخذلان على مدى قرون.

ومن لم يتكالب الأعداء عليه بالاحتلال الخشن قتلًا وتشريدًا وذبحًا وتنكيلًا واحتلالًا؛ تكالبوا وتمادوا عليه بالاحتلال الناعم بتولية التابعين لهم على السلطة وخيرات البلاد فعاثوا فيها فسادًا وسرقة وخطفًا واعتقالًا للناصحين والمصلحين والمشايخ وأهل العلم، وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بسبب الخذلان وانشغال الشعوب ببهرج الدنيا وملذاتها وكراهية الموت ونسيان الآخرة.

وكما أخذ الله الميثاق على أهل العلم والدين أن ينصروا الأمة بالعلم والتبيين لامتلاكهم الحجة والدليل {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران:187]، أخذ أيضًا على المجاهدين الميثاق بنصرة المستضعفين والدفاع عن الدين {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء:84] فكيف تتخاذل أيها المجاهد بعد هذا!!!
ويغلظ الميثاق ويشتد عندما يجمع المسلم العلم مع العمل بالجهاد في سبيل الله فيجتمع علمٌ وجهادٌ وعملٌ.. كتابٌ وسيفٌ.. علمٌ وعملٌ.. قولٌ وفعلٌ.. رباط الثغور وخطّ السطور..

وما أُتي الإسلام اليوم من باب خُذل فيه المسلمون كما أُتي من باب ترك أهل العلم العمل وخاصة المشايخ الذين يعلمون ولا يعملون، الذين يتكلمون بوجوب الجهاد ولا يجاهدون، الذين يدعون المسلمين إلى النفير وهم قاعدون عنه، كمن يدعو الناس لجمع الذهب والفضة ويجلس هو فقيرًا لا يجمعه، فهؤلاء من أكبر المخذلين في الوقت الحالي.
وقد اشتُهرت عبارة: (الأمر ما ترى لا ما تسمع) ومعلومٌ مشهورٌ أن الفعل مؤثرٌ في الناس أكثر من القول، والواقع العملي الحركي أكثر تفاعلًا مع الناس من الواقع الافتراضي (الكلام والنت ومواقع التواصل)، وكذلك تفاعل الناس مع الأفعال على الأرض أكثر منها من تفاعلهم مع الأقوال، وكذلك المتكلم مع عملٍ وتجربةٍ يكون أقوى وأشد تأثيرًا ولهجةً في السامعين من المتكلم غير العامل، وهذا المتكلم العامل من أفضل المشايخ العالمين العاملين المخالف للمتخاذلين تأثيرًا في المجتمع والأمة، كما قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت:33] أما المتخاذلون فلسان حالهم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يقولون وقد أنكر الله عليهم صنيعهم فقال: {كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}.

المجاهد المتخاذل (2)

الشيخ: أبو حمزة الكردي

يروى عن الحسن البصري رحمه الله أنه جاءه عبيد البصرة يشكون ما يلقونه من ظلم أسيادهم ويطلبون منه أن يخطب في الناس عن فضل عتق الرقاب، انتظر العبيد خطبة واثنتين وثلاثة وأكثر والحسن البصري لا يخطب عما طلبوه منه، ثم بعد عامٍ كاملٍ يصعد الحسن البصري المنبر ويخطب عن فضل عتق الرقاب فلم يبق أحدٌ في البصرة حضر الخطبة إلا سارع إلى إعتاق عبيده، اجتمع العبيد وسألوا الحسن البصري عن سبب تأخر الخطبة كل هذه المدة، فأجابهم: كيف أدعو الناس إلى شيءٍ لم أفعله ولا أعرف معنها ووقعه في النفوس، وليس عندي عبيدٌ ولا مالٌ لأشتري العبيد ثم أعتقهم، فاضطررت للعمل وكسب المال ثم شراء عبدٍ ثم بيعه حتى أكون صادقًا مطبقًا فيما أدعو الناس إليه فيخرج الكلام من القلب ليصل إلى القلب.

لذا..

لا تأمر الناس بالصدقة، بل أخرج المال من جيبك وتصدق..

لا تأمر الناس بالجهاد وأنت قاعد، بل احمل سلاحك وانفر في سبيل الله..

لا تأمر الناس بالحسبة وأنت مليء بالمعاصي، بل ابدأ به في نفسك ثم بمن حولك..

لا تأمر الناس بالتظاهر ضد الظلم والفساد وأنت في صف الظالم أو ساكت منعزل، بل احمل رايتك واصرخ بأعلى صوتك في الساحات..

عندها سترى نتيجةً عجيبةً في استجابة الناس والتطبيق العملي للنصرة والبذل والعطاء، ومن دون العمل فالكلام تخذيل..

ودائمًا ما ربط الله عز وجل في كتابه بين العلم والعمل وأسوأ الناس من يعلم ولا يعمل قال تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} [البقرة:44]. ويقول صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بالعالم يوم القيامة، ويلقى في النار، فتندلق أقتابه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيطوف به أهل النار فيقولون: ما لك؟ فيقول: كنت آمر بالخير ولا آتيه، وأنهى عن الشر وآتيه» متفق عليه.

قد يقول البعض: نُصرت غزة على فتراتٍ من الزمن من قبل بعض القوات العثمانية والأردنية والسورية والمصرية وغيرهم في بدايات دخول الصهاينة إلى فلسطين، نعم؛ ولكن من رأى هذه التضحيات البسيطة مقابل الخذلان الكبير رأى أن الوقع على نفس المخذول أكبر بكثيرٍ من هذه النصرة البسيطة وكثرة كلام مع انعدام فِعال، ورغم بساطة وقلة هذه الأفعال إلا أنها عند الله عز وجل قد تعدل وزن وأجر اجتماع الأمم قاطبةً حين تخاذلوا وتراجعوا.

ومن التخاذل المقيت أن تنصر أخاك بما ليس يحتاجه أو بما هو مستفيضٌ عنده أو هو مستغنٍ عنه، أو تمنع عنه ما يحتاج وما هو متواجد لديك بكثرة وهذا عين ما فعلته بعض الحكومات الخليجية حين أرسلت الخضار والطعام إلى كيان صهيون في بداية الحرب بينما أرسلت إلى المسلمين في قطاع غزة أكفان رجالية ونسائية!!!

وهل أهل غزة بحاجة أكفان!!!

أم نسينا أن الشهيد يدفن في ملابسه على حاله التي استُشهد فيها لا يحتاج إلى غسلٍ ولا صلاةٍ ولا تكفينٍ!!!

وما فائدة هذه الأكفان!!! وما معنى إرسالها في هذا التوقيت من الحرب!!! والناس تموت قتلًا وجوعًا وعطشًا وحصارًا، وإن لم يكن هذا خذلانًا ومن أشد وأسوأ أنواع الخذلان فما هو الخذلان!!!!!!

يقول المتنبي:

ووضعُ الندى في موضعِ السيفِ بالعلا *** مُضِرٌّ كوضعِ السيف في موضع الندى

أي يجب الانتباه في التعامل مع كل أمرٍ بما يناسبه من حاله التي هو عليها، فلا تأتي لمن يغرق لتسقيه الماء بدل إنقاذه بحجة أنه عطشان لم يشرب منذ ساعات بينما الأولى إنقاذه من الغرق في بحر تتلاطم أمواجه وهذا من الخذلان.

فبينما ينتظر أهلنا ومجاهدونا في فلسطين تدخل الجيوش العربية أو تحرك الشعوب المسلمة لكسر الحدود وفك القيود وإرسال شحناتٍ حربيةٍ وعتاد وعدة عسكرية ومدد من الرجال والمال، أو شحنات من الطعام والشراب لإيقاف شلال الموت من الجوع في ظل الحصار المفروض على قطاع غزة أو القتل على أوقع الصواريخ والمتفجرات، لتصل شحنات من الأكفان ومنوعة بين رجالية ونسائية!!!! خذلان ما بعده خذلان.

ويكفيك أن تعلم أن خِذْلَان المسلمين في الجهاد وعدم نصرتهم صفةٌ مِن صفات المنافقين، قال الله تعالى فيهم: {وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ} [آل عمران:176].

الخذلان من أعظم الذنوب والمعاصي، وإن مما اتفق عليه العلماء وأرباب السلوك أن للمعاصي آثارًا وثارات، وأن لها عقوبات على قلب العاصي وبدنه، وعلى دينه وعقله، وعلى دنياه وآخرته، فاحذر أخي المجاهد.

ومن أعظم صور الخذلان حين يقع الظلم على عرض المسلم خاصة دون ماله ودمه:

روى الهيثمي عن جابر بن عبد الله وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرئٍ يَخْذُلُ مسلمًا في موطنٍ ينتقصُ فيه من عرضِهِ، ويُنْتَهَكُ فيه من حرمَتِهِ، إلَّا خذَلَهُ اللهُ في موطنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ، وما مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ مسلِمًا في مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فيه من عِرْضِهِ، ويُنْتَهَكُ فيه من حرمَتِهِ، إلَّا نصرَهُ اللهُ في موطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ» فحاذر أن تخذل مسلمًا حين يتعرض لعرضه فهذا مما حذر منه الشرع.

أخيرًا؛ الخذلان دينٌ ووفاء، فمن تجرع منك كأس الخذلان لا بد سيُذيقك منه عاجلًا غير آجل، قال صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئٍ يخذل امرأً مسلمًا في موطنٍ يُنتقَصُ فيه من عِرضِه، ويُنتهَكُ فيه من حُرمتِه، إلا خذله اللهُ تعالى في موطنٍ يحبُّ فيه نُصرتَه، وما من أحدٍ ينصر مسلمًا في موطنٍ يُنتقَصُ فيه من عِرضِه، ويُنتهَكُ فيه من حُرمتِه، إلا نصره اللهُ في موطنٍ يحبُّ فيه نُصرتَه»، فاختر لنفسك ما تحب أن تلقى من الناس في الدنيا أيام الضيق والشدائد وما تحب أن تلقى الله عز وجل به يوم القيامة.

اللهم اجعلنا مجاهدين صادقين حقًا هداةً مهديين غير ضالين ولا مضلين ننصر دينك وعبادك، إنك على كل شيءٍ قديرٌ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال الله تعالى: {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام:153]، التعريف بالشيعة الإمامية أو الإثني عشر أو الروافض (إيران وأتباعها) الشيعة الإمامية، **ولها عدة أسماء منها:**

1_ **الروافض:** لأنهم رفضوا إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
2_ **الشيعة:** هم الذين يعتقدون إمامة عليّ رضي الله عنه على الخصوص ويعتقدون أن الإمامة لا تخرج من أولاده.
3_ **الاثنا عشرية:** نسبةً إلى الأئمة الاثني عشر وآخرهم الذي دخل السرداب وما زالوا ينتظرون خروجه وهو محمد بن الحسن العسكري.
4_ **الإمامية:** لأنهم جعلوا الإمامة الركن الخامس من أركان الإسلام.
5_ **الجعفرية:** نسبة للإمام جعفر الصادق وهو الإمام السادس عندهم وهو من فقهاء عصره رحمه الله، وينسب إليه كذبًا وزورًا فقه هذه الفرقة.

*** أشهر شخصيات الشيعة الإمامية والمقصود بهم الأئمة الإثني عشر الذين تجعلهم الشيعة أئمتهم، وهؤلاء الأئمة يبرؤون إلى الله تعالى مما يُنسب إليهم زوراً وبهتاناً، وهم على الترتيب:**

1_ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويلقبونه بالمرتضى وكنيته أبو الحسن.
2 _ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ويلقبونه بالمجتبى وقيل بالحكيم.
3_ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد وهو كذلك حقًا.
4_ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالسجّاد وقيل بزين العابدين.

5_ محمد بن علي بن الحسين بالباقر.
6_ جعفر بن محمد بن علي ويلقبونه بالصادق.
7_ موسى بن جعفر الصادق ويلقبونه بالكاظم.
8_ علي بن موسى بن جعفر ويلقبونه بالرضى.
9_محمد بن علي بن موسى يلقبونه بالتقي وقيل بالجواد.
10 _علي بن محمد بن علي ويلقبونه بالنقي وقيل بالهادي.
11_ الحسن بن محمد بن علي ويلقبونه بالزكي وقيل بالعسكري.
12_ محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه بالمهدي وقيل بالحجة القائم.

*** شخصيات تُعدّ من أئمة الشيعة، ومنها:**

1_ عبد الله بن سبأ اليهودي ويُعد المؤسس الأول لمعتقدهم الفاسد، ويلقب بابن السوداء نسبة إلى أمه الحبشية وقد أظهر الإسلام ليهدمه من الداخل، وهو أول من قال إنّ القرآن جزءٌ من تسعة أجزاء علمها عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
2 _ علي بن إبراهيم القمّي المشهور بتفسيره، وقد صرح فيه بنقصان القرآن الكريم.
3 _ محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي وذكر فيه تحريف القرآن والعياذ بالله.
4_ محمد بن علي بن الحسين البابويه القمّي المعروف بالصدوق صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه.
5_ محمد الطوسي صاحب كتاب الغيبة.
6_ الحاج ميرزا حسين الطبرسي صاحب كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.
7_آية الله الماماقاني وهو إمامهم في الجرح والتعديل وأطلق على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: الجبت والطاغوت.
8 _محمد باقر المجلسي شيخ الدولة الصفوية في زمانه صاحب كتاب بحار الأنوار.
9_ نعمت الله الجزائري صاحب كتاب الأنوار.
10 _ ومن أئمتهم المعاصرين آية الله الخميني، وهو من رجال الدين عند الشيعة، من مؤلفاته كتاب: كشف الأسرار، لما هلك الخميني بنى الشيعة على قبره قبةً مطليةً بالذهب وقيل إن تكلفة هذه القبة أكثر من سبع مليارات من الدولارات.

*** عقيدة الشيعة الإمامية في توحيد الربوبية والألوهية:**

يعتقد الشيعة الإمامية أنّ الرب هو الإمام.
تعتقد الشيعة بأن الإمام هو الرب الذي يسكن الأرض، كما جاء في كتاب مرآة الأنوار.
يعتقدون أن الدنيا والآخرة بيد الإمام يضعهما حيث يشاء.
يعتقدون أنّ الله خلق عليًا من أجل فاطمة وأن النبي محمد خلقه الله من أجل علي.
يسندون الحوادث الكونية إلى أئمتهم، كل ما يجري في هذا الكون يكون بعلم الأئمة وإرادتهم.
تعتقد الشيعة الإمامية أن عليًا يركب السحاب، وبذلك يتشابه هؤلاء مع الشيعة النصيرية.
تعتقد الشيعة الإمامية أنّ أئمتهم يعلمون الغيب والعياذ بالله، وأنّ الأئمة يعلمون متى يموتون، ويموتون باختيارهم، وأنّ الأئمة يعلمون ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم شيء.

تعتقد الشيعة أنّ أئمتهم ينزل عليهم الوحي.
تعتقد الشيعة الإمامية أنّ الله ناجى علياً والعياذ بالله.
تعتقد الشيعة الإمامية أنّ الملائكة خدمٌ للأئمة.
تعتقد الشيعة أنّ الله قد اختلط جزءٌ منه بعلي.
تعتقد الشيعة الإمامية أنّ عليًا هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة، وأنّ الجنة والنار بيده والعياذ بالله.
تتقرب الشيعة الإمامية إلى الأضرحة والقبور بالطواف ويقدمون لهم القرابين والنذور، ووصل بهم الأمر أن أصبح لكل ضريح إمامٍ من أئمتهم حسابٌ في البنك يدفعون له النذور والأعطيات، ويطلبون منهم شفاء مرضاهم، وقضاء حوائجهم، فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى.
تعتقد الشيعة الإمامية أن تربة قبر الحسين شفاءٌ من كل داء.
تعتقد الشيعة الإمامية أن زيارة قبر الحسين أعظم من الحج للكعبة المشرفة بعشرين مرة.
تعتقد الشيعة الإمامية أن زيارة قبور الأئمة أعظم من الحج.

ثانيًا: اعتقاد الشيعة الإمامية في القرآن الكريم:

تعتقد الشيعة الإمامية أن القرآن الكريم دخل عليه زيادةٌ ونقصان وتحريفٌ وأنّ الصحابة قد غيروا في القرآن الكريم، وأنّ القرآن ليس بتمامه، وأنّ القرآن ليس على الترتيب الذي أراده الله، والقرآن الموجود اليوم هو جزءٌ من تسعة أجزاء عِلْمُها عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذه العقيدة متناثرةٌ في كتب الحديث والعقيدة عند الشيعة.

باطنه الكفر المحض، يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله عن الروافض: "إنّ دينهم ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض".

من معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ..» صحيح البخاري.
وقال ابن تيمية رحمه الله (ت 728) في البيان الصحيح لمن بدل دين المسيح – فصل إخباره عليه السلام بالكثير من الغيوب الماضية، والمستقبلة، ودلالتها على النبوة–: "وهذا أخبر به، وملك كسرى وقيصر أعز ملك في الأرض، فصدق الله خبره في خلافة عمر وعثمان فهلك كسرى، وهو آخر الأكاسرة في خلافة عثمان بأرض فارس، ولم يبق بعده كسرى، ولم يبق للمجوس والفرس ملك، وهلك قيصر الذي بأرض الشام، وغيرها، ولم يبق بعده من هو ملك على الشام، ولا مصر، ولا الجزيرة من النصارى، وهو الذي يدعى قيصر".
يقول الشيخ عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه: "كتب الله أن لا تعود فارس لسابق ملكها، ولكن الله قد يبتلي بها ويسلطها لتتهيأ الأمة لأمر أعظم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فلا كِسْرَى بَعْدَهُ..»" صحيح البخاري.

سائلين الله أن يستخدمنا في طاعته ومحابه ومرضاته، وأن ينصر بنا الإسلام والسّنّة، وأن يُنزل بأسه الذي لا يرد على الروافض ومن والاهم، آمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

أثر سورة يوسف في طريق المصلحين

باحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد:

أولاً: التعريف بسورة يوسف:

تسمى بسورة يوسف نسبة للنبي يوسف عليه السلام الذي وردت كل تفاصيل حياته في هذه السورة وليس لها غير هذا الاسم، ولم يذكر اسمه في غيرها من السور إلا في سورة الأنعام وغافر دون ذكر أي شيء من قصته، هي سورة مكية بإجماع العلماء وجرى الخلاف في الآيات الثلاث الأولى كما أخبر بذلك المفسرون إلا أن الإمام السيوطي أشار إلى أن هذا الخلاف واهٍ لا يُلتفت إليه، نزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر، نزلت بين عام الحزن وبيعة العقبة الأولى ثم الثانية، وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول القرآن وهو قول جمهور العلماء، وفي ترتيب المصحف الشريف هي السورة الثانية عشر، وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية بالإجماع ولا يعلم خلاف ذلك، **وقد ورد في أسباب نزولها عدة أقوال منها:**

* ما ورد عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما أن الصحابة سألوا النبي أن يقصّ عليهم فأنزل الله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} [يوسف:3].
* أنَّ اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يحدثهم بأمر يعقوب وبنيه وشأن يوسف فأنزل الله تعالى السورة على نبيه صلى الله عليه وسلم.
* أن اليهود أمروا كفار مكة أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب الذي أحل بني إسرائيل بمصر فسألوه فأنزل الله تعالى السورة.

ثالثاً: لمحة عن موضوع سورة يوسف:

تميزت سورة يوسف بأسلوب عرضها عن باقي السور، فهي تحكي قصة النبي يوسف –عليه السلام– كأنك تراها أمام عينيك بالصوت والصورة بدءًا من الرؤيا التي رآها وانتهاءً بتحقيقها، على الرغم من أن قصة يوسف عليه السلام ذُكرت في كتبٍ أخرى إلا أنها تميزت في القرآن الكريم بحبكها وتنسيقها وعجيب عرضها وبراعة تصويرها، وهي القصة الوحيدة من قصص الأنبياء التي ذكرت كاملةً وفي سورةٍ واحدةٍ ولم يذكر أي جزءٍ منها في سورةٍ أخرى، فالسورة كلها لحمةٌ واحدةٌ بطابعها المكي الواضح في موضوعها وإيحاءاتها، تناولت السورة قصة يوسف على أنه بشرٌ تعرض لصنوف البلاء والفتن، وشدة المحن من ترهيبٍ وترغيبٍ، لكنه انتصر عليها كلها وخرج منها طاهراً نقياً، ابتلاه الله تعالى بالضراء بداية من قبل إخوته حين كادوا له وأرادوا قتله فعدلوا إلى رميه في الجب حسداً وحقداً، ليتحول بعدها إلى سلعة بيد التجار تُباع وتُشرى بأبخس الأثمان وأزهدها، وحين وضع في السجن ظلماً وبهتاناً ليذوق ألم الحبس ومرارة الاعتقال، ومن قبله الألم النفسي جرّاء الافتراء الكاذب والاتهام بارتكاب الفاحشة مع زوجة الملك، وابتُلي كذلك بالسراء بداية بمحاولة الغواية له من قبل امرأة العزيز حينما راودته عن نفسه وغلّقت أبواب القصر وقد هيأت نفسها له، بل معظم نسوة المدينة فعلوا ما فعلت امرأة العزيز فلجأ إلى ربه ليصرف عنه كيدهن، وابتلي أيضاً بفتنة المال والسلطة والملك والقدرة ونشوة النصر والتمكين، وقد بُسطت أمامه الدنيا بزخرفها وزينتها، وجمالها وبهائها، فصان إرث النبوة ونجح في كل الاختبارات، فيمكن القول أن سورة يوسف موضوعها يدور حول قصة يوسف من الطفولة إلى الكبر، وأجمل موضوع القصة الشيخ الشعراوي – رحمه الله – في تفسيره فقال: "جاءتْ قصة يوسف بيوسف، وما مَرَّ عليه من أحداث؛ بَدْءاً من الرُّؤيا، ومرورًا بحقد الأخوة وكيدهم، ثم محاولة الغواية له من امرأة العزيز، ثم السجن، ثم القدرة على تأويل الأحلام، ثم تولي السلطة، ولقاء الأخوة والإحسان إليهم، وأخيرا لقاء الأب من جديد".

رابعاً: أبرز مقاصد سورة يوسف:

من خلال ما مرّ معنا في مناسبة نزول سورة يوسف يتبين أن أهم مقاصد نزول السورة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم والتخفيف عنه لما كان يلقى من الأذى والأسى من أقربائه بتبيين طريق الدعوة وما يعترضه من ابتلاءات ومحن، ومصاعب وفتن، وذلك بعرض قصة يوسف عليه السلام بكل تفاصيلها وأحداثها ليحصل التأسي بيوسف عليه السلام، فكما مكّن الله تعالى ليوسف عليه السلام ونجاه من أذى أخوته وجعله عزيز مصر، سيمكن الله للنبي صلى الله عليه وسلم وينجيه من شر وأذى المشركين ويجعله عزيز الأرض بأكملها؛ **ومن مقاصد هذه السورة أيضاً:**

* بيان قصة يوسف عليه السلام وما فيها من عظات وعبر يستفيد منها كل من يسير في طريق الهدى ويسلك طريق الأنبياء.
* تسليط الضوء على قضاء وقدر الله تعالى أنه نافذ لا راد له، وأن الناس لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك والعكس كذلك، وهذا واضحٌ جليٌ في قصة يوسف عليه السلام.
* رسم معالم طريق الدعوة إلى الله تعالى الذي خطه الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، ليقتدي بهم ويتأسى بهديهم من سار على نهجهم.
* إبراز صفات الداعية إلى الله تعالى من تقوى وإحسان وصبر وإيمان، والثبات على الحق وعدم الحيد عنه قيد أنملة رغم كل المغريات والفتن والابتلاءات والمحن.

إلى غير ذلك من المقاصد التي أطنب علماء التفسير بذكرها في كتبهم ومؤلفاتهم، كإمام المفسرين الإمام الطبري – رحمه الله – فقد أشار إلى مقاصد السورة في أكثر من موطن وهو يتعرض لتفسير السورة كقوله: "إن الله تبارك وتعالى إنما أنزل هذه السورة على نبيه، يعلمه فيها ما لقي يوسف من أدانيه وإخوته من الحسد، مع تكرمة الله إيَّاه، تسليةً له بذلك مما يلقى من أدانيه وأقاربه من مشركي قريش، كذلك كان ابن إسحاق يقول: عن ابن إسحاق، قال: إنما قصّ الله تبارك وتعالى على محمد خبر يوسف، وبَغْي إخوته عليه وحسدهم إياه، حين ذكر رؤياه، لما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه وحسده حين أكرمه الله عز وجل بنبوته، ليأتسي به".

خامساً: أثر سورة يوسف في طريق الدعوة:

إن سورة يوسف لها أثرٌ كبيرٌ في طريق الدعوة إلى الله تعالى، فمن خلال ما تقدم نجد أن السورة ما نزلت إلا لتبين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه معالم الطريق، في وقت كانت فيه الدعوة الإسلامية في حالةٍ حرجةٍ تعاني صنوف المعاداة والمعارضة وقد عمد خصومها إلى مسّ أصحابها بشتى أنواع العذاب لصدهم وكفهم عنها، فكان للسورة دورٌ كبيرٌ في فهم حقيقة الصراع بين الحق والباطل، وبيان السبل التي ينبغي أن تسلكها الفئة المؤمنة للوصول إلى مرادها وتحقيق غايتها وأهدافها، وإن الواقع اليوم لا يختلف عن واقع الأمس، فالتاريخ يعيد نفسه وسنن الله ثابتةٌ لا تتبدل ولا تتغير، فإن ما تمرّ به الفئة المؤمنة الصابرة اليوم من صدٍّ وعدوانٍ وظلمٍ وبهتانٍ قد مرّ به الأنبياء والمصلحون على مر الأزمان في مختلف البلدان، وإن سيرة يوسف مثالٌ واضحٌ جليٌّ يمكن الاستفادة منه كما استفاد الأولون، وحريٌّ بكل مصلحٍ عاملٍ لدين الله تعالى أن يتأمل سورة يوسف ويقف عند كل مرحلةٍ من مراحل هذا النبي الكريم، **فنجد أن السورة لها أثرٌ كبيرٌ في طريق الدعوة من خلال ثلاث نقاطٍ رئيسيةٍ:**

* مثّلت السورة النموذج الكامل لمنهج الإسلام، فعرضت القصة شخصية يوسف عرضاً كاملاً في كل مجالات الحياة، وعرضت كل أنواع الابتلاءات التي تعرض لها يوسف عليه السلام بنوعيها، ابتلاءات الشدة وابتلاءات الرخاء فخرج منها نقياً خالصاً.
* الواقعية البحتة المتمثلة في السورة رغم تعدد الشخصيات واختلاف طبائعها، فلا يوجد فيها أي شيءٍ من ضروب الخيال أو التزوير أو ما ينافي الواقعية، مما يجعلك تقف أمام تجربةٍ بشريةٍ قابلةٍ للتطبيق.
* تصوير شخصية يوسف بأنه بشرٌ يعتريه ما يعتري البشر، وذلك في عدة مواقف وردت في السورة منها لما كاد أن يهم بامرأة العزيز، ودعاؤه الله أن يصرف عنه كيدهن وإلا فسوف يميل إليهن ويقع فيما كان يخشاه، ولما طلب الخلاص من السجن حينما أوصى السجين الذي نجا من السجن أن يذكره عند العزيز وغيرها من المواقف التي تبرز بشرية يوسف عليه السلام، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن الذي مرّ به يوسف عليه السلام سيمرّ به كل من سار على نهجه.

سادساً: أهم الدروس المستفادة من سورة يوسف:

إن سورة يوسف تذخر بالعبر والتوجيهات التي يمكن أن يستفيد منها الأجيال، لا سيما من سلك طريق الأنبياء في الدعوة والجهاد والنصح والإرشاد، ليهتدي الطريق ويتبين معالمه، **فمن هذه التوجيهات:**

* الإيمان بقضاء الله وقدره إيماناً جازماً لا يشوبه شكٌ ولا ريبٌ، واليقين التامّ بأن الضر والنفع بيد الله تعالى لا بيد غيره من المخلوقات، فالداعية المؤمن بقضاء الله وقدره يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائمٍ ولو اجتمع كل أعدائه على أن يضروه.

* التقوى والصبر رأس مال الداعية في طريق الدعوة إلى الله تعالى والجهاد في سبيله، فالتقوى فعل ما أمر الله وترك ما نهى، ولا يتأتى ذلك إلا بالصبر، فأداء الطاعة وتحمل مشقتها يحتاج إلى صبر، وهجر المعصية ومجاهدة تركها يحتاج إلى صبر، ولو تقصينا كل بلاءٍ وامتحانٍ وقع بيوسف – عليه السلام – لوجدناه تقياً صابراً في كل ما مرّ به، لذلك قال بعض العلماء: خلاصة سورة يوسف في آية واحدة وهي قوله تعالى: {إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [يوسف:90]، قَالَ الشَّيْخ أبو مُحَمَّد عبد القَادر الجيلاني في كتاب فتوح الغَيْب: "لَا بُد لكل مُؤمن فِي سَائِر أَحْوَاله من ثَلَاثَة أَشْيَاء: أمر يمتثله وَنهي يجتنبه وَقدر يرضى بِهِ فَأقل حَالَة لَا يَخْلُو المُؤمن فِيهَا من أحد هَذِه الْأَشْيَاء الثَلَاثَة فَيَنْبَغِي لهُ أن يلزم همها قلبه وليحدث بهَا نَفسه وَيَأْخُذ بهَا الجَوَارِح فِي سَائِر أَحْوَاله"، وقد علق الإمام ابن تيمية – رحمه الله – على كلام الجيلاني قائلاً: "هَذَا كَلَامٌ شَرِيفٌ جَامِعٌ يَحْتَاجُ إلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ، وَهُوَ تَفْصِيلٌ لِمَا يَحْتَاجُ إلَيْهِ العَبْدُ، وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لقَوْلِهِ تعَالى: {إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}، {وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا}، وَلِقَوْلِه تعَالَى: {وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}، فَإِنَّ التقْوَى تتضَمَّنُ: فِعْلَ المَأْمُورِ وَتَرْكَ المَحْظُورِ وَالصَّبْرَ يَتضَمَّنُ: الصَّبْرَ عَلى المَقْدُورِ".

* الإيمان بمعية الله تعالى لأوليائه المؤمنين وولايته أمرهم ونصرهم على عدوهم، والأخذ بأيديهم إلى طريق التمكين.

* الدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق وحسن المعاملة مع الناس وتطهير النفس من الغل والحقد والبغض والحسد، والتجرد الخالص لله تعالى.

* من رحم الألم يولد الأمل، وفي طيات المحن تسكن المنح، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، إذا ضاق الأمر اتسع، وإذا اشتد الحبل انقطع، وإذا عظم الظلام بدا الفجر وسطع، فإن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا، كل هذه المعاني نجدها مترسخةً في سورة يوسف.

وفي الختام:

إن الأمة اليوم تعيش غربةً عصيبةً وقد تكالب عليها الأعداء من كل حدبٍ وصوبٍ، هي بحاجةٍ إلى من يأخذ بيدها ويمهد لها طريق الإسلام لتصل إلى الغايات والأهداف التي خلقت لأجلها، وهذا لا يتأتى إلا بالتأسي والاقتداء بهدي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام والتفكر في سنن الله تعالى وتبني القضية والتضحية لأجلها وبذل المهج والأرواح في سبيل نجاحها، ولعلّ ما دونته في بحثي هذا يستفيد منه كل من يريد أن يكون خادماً لدين الإسلام حاملاً هموم أمته يرجو الخير لها، والله تعالى أسأل أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فهو حسبي ونعم الوكيل، وآخر ما أدعو به أن الحمد لله رب العالمين.

الشمس واحدة، ولكن اختلف النُّظار!

الشيخ: المنصور بالله الحلبي

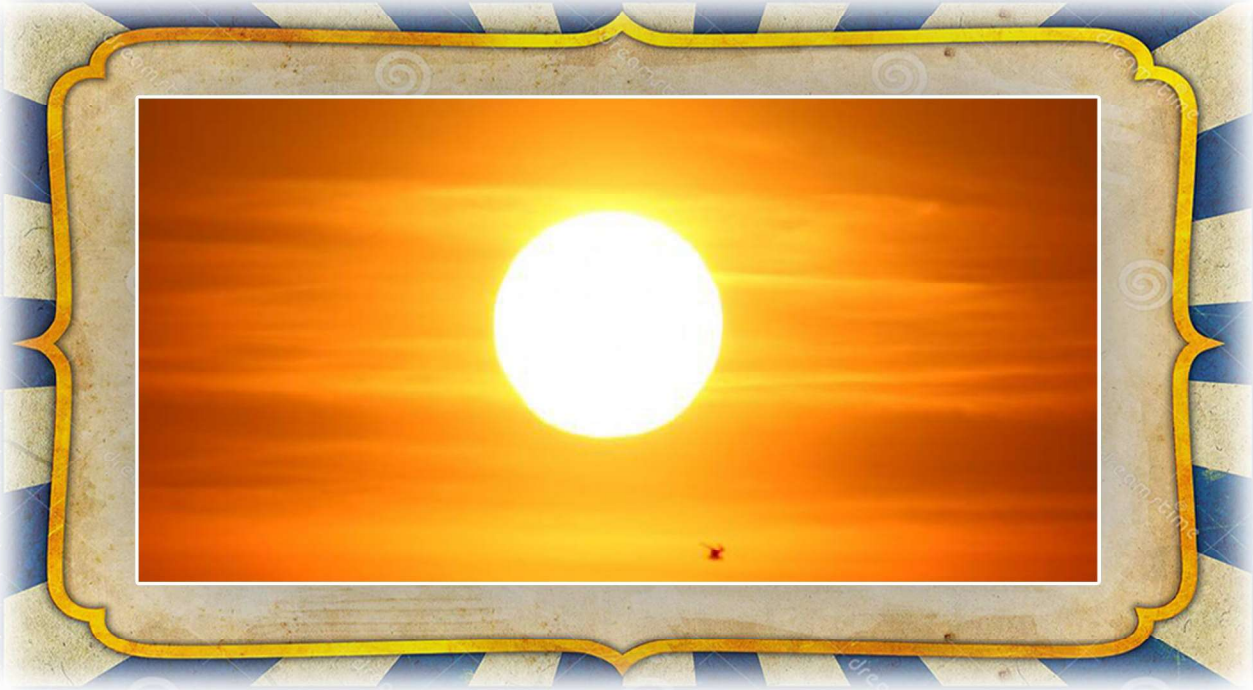

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تمر أربع سنوات على جائحة كورونا، حيث خاف الناس منها، وأخذوا أسباب الوقاية لأجلها، وكان من آثار هذا المرض أن المصاب به لا يشعر بحاسة الذوق والشم، فكان من يأكل الحلو كالذي يأكل الحامض، والذي يأكل الحر كالذي يأكل المر، فالأمر سِيّان عند المصابين، فما اختلفت الأطعمة بذاتها، ولا استعارت طعماً آخر مع طعمها، ولكن اختلف الآكلون، وهذا يأخذ بيدنا إلى بابٍ واسعٍ لا يغلق، وكمٍّ هائلٍ من المواقف المتكررة في حياتنا اليومية، سواء كان موقفاً يتعلق بالدين أو الدنيا.

فتأمل معي قصة سيدنا عيسى عليه السلام، فقد جاء من أمٍّ بلا أب، والله قادرٌ على كل شيءٍ فيخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، فكانت هذه الحادثة هداية لأقوام، وضلالاً لآخرين.
فالموحدون المؤمنون بالله ينظرون إلى هذه القصة فلا يعجبون ولا يتحيرون، بل يزداد إيمانهم بالله، ويعظم قدر الله في قلوبهم، وما هذه إلا آيةٌ من آيات الله الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ولسان حالهم: {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران:191].

وأما أصحاب الأهواء والضلال فإنهم يزدادون بهذه الآية مرضاً فوق مرضهم، وشكاً فوق شكهم، وكأنهم لم يروا أعظم من هذه الآية! وكأنهم لم يعلموا أن الله خلق سيدنا آدم عليه السلام بلا أمٍّ وبلا أب!، فادّعَوا أن عيسى ابن الله، أو أنه هو الله، أو أنه ثالث ثلاثة؛ تعالى الله عما يقولون.

وكما تعودنا من اليهود بأخلاقهم السيئة، وأقوالهم القبيحة، وكفرهم بالله من الماضي، ولا عجب فقد قتلوا أنبياءهم بغير حق.. فقالوا: (إن الصديقة مريم قد زنت)، (وأن سيدنا عيسى ابن زنا حاشاه وحاشاها)، وحاشى لله أن يرسل ابن زنا رسولًا من عنده على عباده ولعنة الله على اليهود وإخوانهم..

وتعال معي لنبصر آثار هذه القصة عبر التاريخ:

فجرت الحروب الطاحنة بين النصارى أنفسهم، وبين اليهود والنصارى وبين المسلمين والنصارى، وستمتد رقعة المعارك الزمانية والمكانية مع النصارى حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولب القضية وأساس الاختلاف "أن عيسى جاء من أمٍّ بلا أب".

وهكذا هي النفس البشرية؛ تفسر الأشياء بقناعاتها المسبقة، وتأخذ بأيدي الأدلة لتؤيد رؤيتها، وتلوي أعناق النصوص لتوافق هواها، وكل يدعي سلامة منهجه، وأحقية قضيته، وصحة اختياراته، فهو المفلح وغيره خاسر، وهو الناجي وغيره هالك، "وكل يدعي وصلا بليلى".

***فالانهزاميون** يأخذون من الدين كلمات السلم والهدنة ونحوها، ويتركون الأدلة الثانية التي تجعل من الدين الإسلامي منهجًا متكاملًا، ودستورًا للحياة، ثم يقيمون بناءهم الفاسد وطريقهم المعوج.

***والديمقراطيون** يمسكون بكلمة "الشورى" ويعضون عليها بالنواجذ، ويقلبونها يمينًا وشمالًا، ويُجرون عليها عمليات التشويه حتى تكون جاهزةً بمعناها المرسوم في أذهانهم.

وكذلك أهل البدع من القدرية والمعتزلة والجبرية وغيرهم وهم كُثُر.

***والأرضية** التي تجمع هذه الطوائف أنهم يضعون في أذهانهم فكرةً مسبقةً، وقناعةً مرسومةً، وهيكلًا مصورًا؛ ثم يُقبلون على القرآن فيجعلونه عِضين، يقتصون منه ما يؤيدهم، ويردون ما يبطل حجتهم، فالقالب عندهم هو الغالب، ولن يعدم المبطل أن يتعثّر بعذرٍ يبرر فيه باطله..

فأكفر خلق الله هو إبليس، أبى السجود لآدم عليه السلام كِبرًا وعنادًا، والحُجة؛ {خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ} [الأعراف:12]

فما اختلفت الآيات؛ ولكن اختلف المفسرون..
وما تبدل القرآن؛ ولكن تبدل الآخذون..
وما تغيرت الحقائق؛ وإنما اختلف المُؤوّلون..
فالشمس واحدة؛ ولكن اختلف النُّظّار!!

والمُوَفق من أقبل على تفسير الحوادث بعين القرآن وهداية السنة فيَصل إلى الطريق الحق والصراط المستقيم بإذن الله.

إدلب في شهر ربيع الأول 1446هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

في هذا الشهر أهلك الله الظالمين بضربات من الظالمين، سلّطهم الله عليهم منتقماً بقدر من حزب إيران اللبناني الذي أذاق أهل السنة في سوريا ولبنان وغيرها الويلات، وذلك بسبب اختراق العدو الصهيوني له أمنياً وعسكرياً، ما جعله يفخخ أجهزة اتصالات الحزب وفجرها بوقتٍ واحدٍ، ففقد ألوفٌ من عناصر الحزب أصابعهم وعيونهم، ومنهم من فقد حياته.

ثم جاءت ضربة أقوى، فاغتال العدو الصهيوني زعيم الحزب في مقره في الضاحية الجنوبية لبيروت، ثم اغتال خليفته وقريبه هاشم صفي الدين، وقادةً آخرين، وبدأ العدو حرباً برية على لبنان متذرعاً بالحزب المجرم.

فالحمد لله على نعمة هلاك الطغاة الباطنيين الظالمين، ونسأله أن يحفظ أهلنا في لبنان وفلسطين وينصر مجاهديهم.

يستمر الحراك الثوري ضد الجولاني في شهره الثامن دون توقف ولا تراجع، وكله أمل أن تأتي فرصة للتغيير السلمي نحو الشورى والعدل، وذلك باستمرار دعوة التحاكم إلى شرع الله التي وجهها إلى قيادة الهيئة، ورفضت الأخيرة عملياً بأفعالها المستمرة في ملاحقة المتظاهرين واعتقالهم، فبعد اعتقال ابن إدلب الذي نصر الحرائر "أبو كمال قصاص" اعتقلوا "عبد الرزاق المصري" للمرة الثالثة، واعتقلوا "محمود أبو نصر" للمرة الثانية، وآخرين.

وصدرت بياناتٌ من أهالي إدلب وريفها ترفض تسلّط الجولاني ومن معه على محصول الزيتون، يزعمون جباية الزكاة، بينما تعهد الأهالي بتوزيع الزكاة على المستحقين الأولى فالأولى، كما أمر الله، لا يعطونها لجهاتٍ غير موثوقة.

حشدت عدة فصائل شمال حلب ضد بعضها، لسببٍ مباشرٍ وهو قرار وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة حل فصيل صقور الشمال سيء الصيت، واحتماء الفصيل بالجبهة الشامية التي عقدت تفاهماتٍ وتحالفاتٍ مع الجولاني، والأسباب غير المباشرة الدائمة تدخلاتُ الجولاني بكل الأطراف وسعيهُ المستمرُ لتأجيج الفتن، واستغلال الاقتتال الفصائلي من أجل التغلغل والتغلب وتحقيق مصالحه.

وعد الجولاني بإطلاق معركةِ تحرير حلب وذلك منذ سنتين، واستمرت وعوده التخديرية بعد احتدام المعارك في أوكرانيا وانشغال حلف إيران، فوضع شرطاً لأتباعه أن يقوم الصهاينة بهجومٍ بريٍّ ضد حزب إيران اللبناني، وهذا ما حدث، لكن انطلاق معركة التحرير لم يحدث، وأكثر من ذلك اقتطع الجولاني نصف رواتب المجندين والموظفين يوهمهم أن هناك تعبئة عسكرية.

ولقد حشد النظام المجرم على الجبهات حول المنطقة المحررة، ما يساعد الجولاني في تبرير عدم إطلاق معركة التحرير، التي لا ولن يقوم بها إلا أن تأمره الدول وتحارب عنه، وهذا مستحيل.

مُني التيار الإسلامي المناصر لقضايا الأمة المحقّة والعادلة بفتنةٍ عظيمةٍ، اجتالت كوادره ونخبه، بشأن التعزية بالهالك زعيم حزب إيران اللبناني، حتى أن البعض عده شهيداً بسبب زعمه نصرة القضية الفلسطينية، حيث كان يصرح تصريحات ضد اعتداءات الصهاينة على غزة، ويعد بالتحرك لمناصرتها، لكن عملياً خذل هو وأسياده في إيران غزة ومجاهدي فلسطين، ولم يقوموا إلا بحركات استعراضية أزعجت الصهاينة الذين قرروا إنهاء هذه المشكلة نهائياً.

من تطورات المشهد قيام الحرس الثوري الإيراني بإطلاق أكثر من مائتي صاروخ بالستي على مواقع للكيان المحتل، لكن لم تعلن خسائر مادية أو بشرية ترقى لمستوى الحدث، وفي الوقت ذاته قتل فلسطينيٌ واحدٌ سبعة صهاينة وجرح قرابة عشرين آخرين في عمليةٍ فرديةٍ انغماسيّةٍ في يافا المحتلة، ما جعل أهل الوعي يقارنون ويدعون الناس إلى المقارنة بين العمل المجاهد الصادق، والمتاجرة بالقضية.

هذا الوعي غاب عن بعض النخب المتصدرين الحائزين على متابعة إعلامية، وأدهى من ذلك نشر صورة زعيم حزب إيران اللبناني الهالك على غلاف مجلة أنصار النبي صلى الله عليه وسلم، من قبل الدكتور محمد الصغير والأستاذ محمد إلهامي، ما أثار شخص الألوف من أبناء الأمة، وفتح باب جهادٍ آخرَ لا بد من القيام له، وهو التصدي لحالة التشيع السياسي قم العقدي، ضمن صفوف التيارات الإسلامية المناصرة للثورات والجهاد.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

أبو شعيب طلحة المسير
3.1K مشترك

أبو شعيب طلحة المسير

إلى أمتي العزيزة.

إلى أهلنا في الشام المبارك خاصة غزة وإدلب.

إلى العلماء والدعاة والمجاهدين والصالحين.

إلى الأسيرات والأسرى.

إلى الأطفال الذين جاورتهم شهورا في خلواتهم بجوار خلوتي؛ الغالية "بيان" ذات الخمس سنين وأقرانها "عبد الله" و"عبد الرحمن" وإخوتهم وجيرانهم في خلواتهم.

تقبل الله منا ومنكم وكل عام وأنتم بخير

10:30 م 45.9K

أبو عبد الرحمن ashdaa
612 مشتركا

مقابلتي مع الأستاذ مصطفى الشرقاوي حول اعتقال الأخوين بلال عبد الكريم وأبو حسام البريطاني وفيها:

- من هو بلال عبد الكريم وأبو حسام البريطاني؟
- طريقة اعتقالهما وظروف سجنهما.
- هل يوجد تعذيب في السجون الأمنية للهيئة؟
- شهادتي عن السجون الأمنية بالهيئة والأطفال الذين بداخلها في المنفردات.
- تبييض الصورة أمام الشعب أولى من تبييضها أمام الخارج.
- أسلمة المجتمع تقتضي التخلص من أساليب الحكم البعثي الغاشم.

رابط يوتيوب:
https://youtu.be/zmhsyC9ZMbY

3:15 ص 6K

💎ياقوتات الشّام💎
423 مشتركا

رسالة مثبتة
💎بيان ثلة من الحرائر في الشام من مجاهدات...

00:00

#نداء_هام

💎والدة شريف أبو عبد الهادي تستنصر الأحرار والثوار

#فكوا_العاني_من_سجون_الجولاني

يريدون وجهه
268 مشتركا

يريدون وجهه

قوموا ولبّوا نصرة أختكم أيها الرجال المسلمون ..بل لبوا أمر رسولكم صلى الله عليه وسلم وانصروا المظلوم ..
هبّوا في وجه الظالم وليس أي ظالم
فوالله بإسقاطه عرشه العنكبوتي ستسقط عروش ..فقوموا وتوكلوا على الله ..
مانفع الحياة مع كل هذا الذل ..!!

6:55 م 44

إنصاف المظلوم
٣٣٣ عضوًا, ٢٣ متصلا

رسالة مثبتة
#انصاف_المظلوم -نعاني في المحرر من كثير...

إنصاف المظلوم
مشرف

أنا أرملة زوجة شهيد من نساء الساحل، أتمنى أن تنشرلي هذا المنشور ، يلي بتحدث فيه عن **فساد المدارس في خربة الجوز** ، عندي بنتين وحدي بكلوريا والثانية صف رابع،

رحت على مدرسة (رحمة) يلي هي معروفة خاصة بالأينام لسجل بنتي الصف الرابع فرفضوها طبعا أنا إحدى الأنسات قالتلي ليش ماسجلوك ، **المدرسين كلهم مسجلين أولادهم وأخواتهم وتفاجئت بوجود أولاد غير أيتام أولاد أغنياء وكله مثبت ورفضوا يسجلولي،**

وصار فيني نفس الشي(بثانوية الشرعية في الساحل)رحت لسجل قالولي إكتمل العدد ومافي مكان ،بتفاجئ من جارتي عندها بنتها بكلوريا بنفس المدرسة ، قايلي لإمها في معهم طالبات عميدرسو بكلوريا حرة وعمبداومو وكلها واسطات وكلامي مثبت مية بالمية، ونحنا مالنا غير الله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

هاي المحسوبيات طبعا يلي قائمين على المدارس **خالد عمرو** مدير الاوقاف عبرتب جماعة الهيئة في الثانوية الشرعية .

أبو مصطفى الحلبي
791 مشتركا

رسالة مثبتة
حمداً لله على سلامة الشيخ أبي الوليد الحنف...

من ضرب #مشايخ_حلب وحاول قتلهم ولاحقهم وخطفهم لن يحرر مدينة حلب الشهباء

#الحل_إزالة_الجولاني

من أرض الشام
170 مشتركا

رسالة مثبتة
أقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنّ هذا الظلم والإجرام...

من أرض الشام

يُناديكم الأقْصَى مُعاتبًا:

"كُلُّ المَساجِدِ حُرِّرت وأنا علىٰ شرفِي أُدنّس."!

https://t.me/SHAM2021

المحامي عصام خطيب
2.1K مشترك

رسالة مثبتة #4
عند الحديث عن المنكرات في #إدلب والأمر بالمعروف...

س: في تاريخ البشر: من هو القائد الوحيد المنتسب للثورات الذي خرج الأهالي يلعنون روحه؟

ج: كذاب الشام الغادر القاتل جولاني.

9:48 م 1.8K

أبو حمزة الكردي
2.6K مشترك

أبو حمزة الكردي

وما زال الجولاني ينتظر "**الإخوة**" أن يسمحوا له بالانغماس في جبهة حلب..

أكيد لا أقصد الإخوة العسكريين والمجاهدين وقادة الألوية في المحرر..

#أنقذوا_شهم_العلوان_وجميع_المخطوفين_في_سجون_الجولاني

#الحرية_للشيخ_أبي_شعيب_المصري
#الحرية_للشيخ_أبي_يحيى_الجزائري
#الحرية_للأخ_شريف_أبو_عبدالهادي
#الحرية_للأخ_شهم_العلوان
#الحرية_للأخ_صبري_قصاص
#الحرية_للأحرار_في_السجون
#الذل_للعبيد

معدلة 10:54 م 4K

ناصر المظلومين
687 مشتركا

رسالة مثبتة
#ختمة_كاملة 🔶بإذن الله سننشر يوميا جزء من القرآ...

a9.mp3
المؤدي غير معروف
0:00 / 47:00

سلسلة " حرب المستضعفين "

🔶 9 🔶

...الشيخ أبو مصعب السوري

100 1

حسان برد
654 مشتركا

داعش ميلشيا أقامت دولة
هتش ميلشيا أقامت حكومة

باختصار الجرائم لاتسقط بالتقادم

لذلك أقول للمثقفين والنخب والعسكريين في بعض الفصائل التي تنسق مع الجولاني تحت ذريعة عمل حلب

وأين دماء جنود الفصائل التي أراقها الجولاني في القتال العبثي تحت مسمى العمالة والخيانة

وأين دماء المسلمين التي أريقت في تفجير معبر أطمة والفوج ٤٦ وتفجير القزاز وتفجير فرع الأمن في إدلب

وأين المقابر الجماعية التي بلغ عدد المدفونين بها أكثر من ١٥٠٠

وأين مسالخ التعذيب في باب الهوى وسرمدا وإدلب ودركوش والشيخ بحر

وأين تسليم عشرات المرابطين والمجاهدين لمخابرات الدول الشيوعية والصليبية

وأين تشريد عشرات آلاف المقاتلين وعائلاتهم

وأين وأين وأين

ص 10:57 1.1K

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

أبو يحيى الشامي
1.7K مشترك

رسالة مثبتة
#هام ⭕ كلمة عن المبادرات المقدمة من جهات شرع...

📌 من هنا تأتي انتكاسات الأمة، وهذا وأمثاله أكبر بلاء حل بالمسلمين.

النُّخَل الذين انهزموا من الداخل أمام الأعداء فأخذوا يتخيرون منهم ليتعلقوا بهم، فمنهم من تشيع وتصفون ضد الصها.ينة ومنهم من تصهين ضد الصفوية، وقلة قلية صابرة يحفظها الله من هذا الزلل والضلال.

لكن ومع ما نرى من تهافت، نحمد الله على ظهور المتهافتين، فنسأل الله الهداية لمن يبحث عنها، والهلاك للمتكبر البطران.

https://t.me/ablsham

الأسِيف أدهم عبدُ الرحمن
6.5K مشترك

رسالة مثبتة
الحرية والاستعباد (أفكار توعية ثورية) فيها خلاصة ما ك...

الأسِيف أدهم عبدُ الرحمن
من أدوات وأسباب تجهيل المجتمع وقتل وعيه السياسي؛ إبعاده أو إخفاء الأعمال السياسية الرسمية والغير رسمية عنه، وجهل السلطة في تصنيف الملفات والمعلومات بين ما هو "أمن دولة" وما هو مباح للعامة، فينتج مجتمع تكثر فيه التكهنات والتخرصات والتحليلات، وتنشط النظريات السلبية، وتصير حتى المعلومات الرسمية المباحة محل تشكيك وقراءة معاكسة.
والمفارقة أن السلطات (سبب التجهيل) بدل أن تُقِع اللوم على نهجها في هذا الباب؛ تقوم بمعالجة خطأها بكارثة أكبر، ألا وهي تمزيق وتفريق المجتمع كاملاً من خلال تخوين النخب فيه وإسقاطهم، أو على أقل تقدير إبعادهم عن مكانتهم الرمزية الضرورية لكل مجتمع آمن أو يخوض حربًا ثورية.

د فاروق كشكش
2.4K مشترك

د فاروق كشكش
سؤال
هل يجوز من الناحية الشرعية اقتطاع نصف راتبي دون سابق إنذار
هل هذا جائز من الناحية الأخلاقية
هل هذا جائز من الناحية القانونية
هل هذا جائز من الناحية الإنسانية
ألا تعلم أن راتبي واعد فيه الناس من نص الشهر الماضي
كيف لك أن تحرمني من ٦٠ دولار هي حق لي بناء على عقد بيننا
الا تعلم ماذا تشكل هذه ال ٦٠ دولار بالنسبة لي
أنا أعرف أنها لا تشكل بالنسبة لك ثمن دابو بنزين
لكنها بالنسبة لي مصروف خمسة عشرة يوما يا ظالم
إنها تشكل مصروف نصف الشهر
هل من العدل أن تقص نصف راتبي البالغ ١٢٠ د
مثل اللي راتبه ٧٠٠ دولار
هل هذا اسمه عدل أم مساواة
الم تتذكر أنك محتاج لأموال يوم صرفت على المعرض مليون دولار
شكيتك إلى الله بس
سأدعوا عليك في سجود كل صلاة صبح
الله ينتقم منك

مـسـلـم العـنـدانـي
1.9K مشترك

أبو مـسـلـم العـنـدانـي
أبو مـسـلـم العـنـدانـي
⚡إستئناس وأمل: 🔸لقد مرّت مصرٌ في عهد نبيّ...

⚡لعلها تكون بداية العام الذي فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون..

اللهم اجعل هلاكه فاتحةً لهلاك بقية الطغاة والجبابرة والمجرمين، وبدايةً لظفر المسلمين.

حسين أبو عمر (بديلة)
323 مشتركا

حسين أبو عمر (بديلة)
حمد بن جاسم، وزير خارجية قطر الأسبق، كتب على حسابه على (X):«فإيران خطها الأحمر الذي لن تسمح او تتهاون تجاه تجاوزه هو منجزاتها النووية».

هذا الكلام بعد زيارة رئيس إيران لقطر سيفتح شهية الص&اينة أكثر فأكثر..
حرص إيران على تجنب الحرب شجع، ومازال يشجع الص&اينة والأمريكيين على الذهاب بعيدا..

العجيب! أن الأمريكيين هم من كان حريصا جدا على ضبط إيقاع الحرب ومنع توسعها؛ أما الآن، فبعد ما رأوا من التردد الإيراني، وحرص الإيرانيين على عدم خوض الحرب، رغم كل ماحصل معهم وحلفائهم، فلم يعد لديهم ذلك التخوف؛ بل ربما وصلوا لمرحلة أنهم لن يمانعوا حتى عملية ضرب المفاعل النووي الإيراني، إذا كانت العملية مضمونة النجاح -أقول ربما- وغالبا نجاح مثل هذه العملية سيردع إيران عن الدخول في حرب مفتوحة معهم، أما إذا لم تكن العملية مضمونة النجاح، فمن المؤكد أنهم لن يوافقوا؛ إذ الفشل في تدميرها يعني لزوما الدخول في حرب مفتوحة مع إيران، حتى لو لم ترد إيران، سيدخلون هم الحرب معها؛ لأن ضربة فاشلة للمفاعل النووي الإيراني، ستحفز إيران على صنع قنبلة نووية في أسرع وقت ممكن.

د.أبوعبد الله الشامي
1.3K مشترك

رسالة مثبتة
بسم الله ..سعيد بتواصلي معكم مجددا عبر منبر تلغرام...

د.أبوعبد الله الشامي
#تدبر

في قوله تعالى ((وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ))

🔷يقول ابن كثير رحمه الله : كذلك نفعل بالظالمين نسلط بعضهم على بعض ونهلك بعضهم ببعض، وننتقم من بعضهم ببعض جزاء على ظلمهم وبغيهم.

🔷يقول مالك بن دينار رحمه الله : قرأت في الزبور: إني أنتقم من المنافقين بالمنافقين، ثم أنتقم من المنافقين جميعاً.

🔷يقول الفضيل بن عياض رحمه الله : إذا رأيت ظالما ينتقم من ظالم فقف، وانظر فيه متعجبا.

🔷يقول ابن زيد رحمه الله : نسلط بعض الظلمة على بعض فيهلكه ويذله.

🔷وعن ابن مسعود مرفوعاً : (من أعان ظالماً سلطه الله عليه) قال ابن كثير: وهو حديث غريب

💧وما من يد إلا يد الله فوقها ** ولا ظالم إلا سيبلى بظالم.

أبو مالك التلي الدمشقي"
1.1K مشترك

#حسبنا الله ونعم الوكيل ، أهكذا وصل بنا الحال في أرض الجهاد ؟.؟!#

📌الأمر مناط بخمسة أشخاص لا مفر لهم فليعدوا للسؤال جواب .
1 - مصطفى موسى رئيس مجلس الشورى
2 - عبد المنعم ناصيف رئيس مجلس العشائر
3 - محمد البشير رئيس حكومة الإنقاذ
4 - محمد عبد الرحمن وزير الداخلية
5 - شادي محمد الويسي وزير العدل

📌يجب عليكم أن تعقدوا اجتماع طارئ لتناقشوا موضوع السجون ووقوف النساء في الطرقات ، والله إن الأمر جلل ،
هل تنتظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .
عاقبة الظلم والخذلان وخيمة .
📌لبوا نداء الحرائر ، أخرجوا لهم ذويهم ، وإن كان البعض عليهم جرائم أو قضايا جنائية فبينوا لهم ذلك على العلن بوجود محامين ، ولتيسروا لهم زيارات لأبنائهم وذويهم إن كان عليهم قضايا وعليهم محاكمات .
📌فإن لم تستطيعوا أن تقدموا لهم شيئاً وليس لكم من الأمر شيئ فلتعتزلوا مناصبكم فأنتم مسؤولون أمام الله عن مواقفكم اتجاه اعراضكم واماناتكم .
🔸قال تعالى :{ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ}
[سورة الصافات: 24]
📌أي : احبسوهم وقفوهم إنهم محاسبون و مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا .

معدلة 5:58 م 3.6K

« أبو عبد الرحمن »
1.1K مشترك

« أبو عبد الرحمن »
✔ تفقدوا إخوانكم:

فإنَّ "**الأخوة ليست وصفاً يكفي أن يثبت بالألسنة؛ بل هي رابطة وعقيدة لا تحققها إلا الأفعال**"
هذه حقيقة الأخوة: خاصة كانت أو عامة؛ فالمسلم الذي يشعر بأخوة الإسلام شعوراً صحيحاً ويعتقدها اعتقاداً صادقاً، هو الذي يشاطر المسلمين في سرائهم وضرائهم، ويشركهم معه فيما عنده من خير؛ بقدر ما استطاع.
فأما من لم يهتم بأمورهم وقبض يده عن مواساتهم وشح بالفرض والمستحب من الصدقة عليهم؛ فهو كاذب في أخوته جاهل بحقيقة الأخوة"

- العلامة: ابن باديس، آثاره (4/83)

🔗[الرابط الدائم لقناة أبي عبد الرحمن الزبير]

كنّاشة عزام
4.5K مشترك

كنّاشة عزام
اللهم الطف بأهل غزة..
شمالها وجنوبها وجميع من فيها، اللهم أبدل خوفها أمنا، وجوعهم شبعا، وعطشهم ريّا، ومكن لهم ومكّنهم من رقاب اليهود.

23 17
12:40 ص 1.4K

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا مقال قديم كنت قد كتبته لمجلة بلاغ قبل سنتين تقريبًا أرى أنه من المهم إعادة نشره في خضم توضيح طبيعة الصراع بين الصهاينة والصفويين خاصة مع إعادة البعض من النخب إنتاج أدبيات فتنة حرب الـ 2006 التي عرّتها أحداث الشام واليمن فكشفت الوجه الحقيقي للصفويين الجدد ومحور مقاومتهم المزعوم وإجرامهم، إن سنن الله في خلقه جاريةٌ وماضيةٌ إلى يوم القيامة قال تعالى: {فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا} [فاطر:43]، والسعيد من وفقه الله لفهم هذه السنن ومعرفة واجب وقته وأدائه على الحال التي يحب ربنا ويرضى، ولعل من المناسب ونحن نتابع أحداث الحرب الروسية – الأوكرانية الحالية، وما سبقها من فضل الله على عباده في أفغانستان بدحر المحتل الأمريكي وحلفائه وتحكيم شرع الله، وما سبق ذلك كله من كسب أرباب الثورات المضادة وأسيادهم للجولة الحالية من الحرب على ثورات الشعوب المسلمة، أن نقف مع تفسير قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:51]، وقفات تعيننا على فهم الواقع والسنن وصولًا إلى معرفة واجب الوقت وأدائه، **فأقول وبالله التوفيق:**

– الوقفة الأولى:

أورد الإمام الطبري رحمه الله تعالى، عند قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} سؤالًا، فقال: قد عُلم أن بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قتله قومه بالكلية كيحيى وزكريا وشعياء عليهم السلام، ومنهم من خرج من بين أظهرهم إما مهاجرًا كإبراهيم عليه السلام، وإما إلى السماء كعيسى عليه السلام، فأين النصرة في الدنيا؟!

ثم أجاب عن ذلك بجوابين:

أحدهما: أن يكون الخبر خرج عامًا، والمراد به البعض، قال: وهذا سائغٌ في اللغة.

الثاني: أن يكون المراد بالنصر الانتصار لهم ممن آذاهم سواء كان ذلك بحضرتهم أو في غيبتهم أو بعد موتهم، ثم بين كيف يكون الانتصار من الله لعباده بكلام حاصله أن هذا الانتصار يكون إما بـ:

1 – سنة شرعية: وذلك بإعلاء الرسل والمؤمنين على من كذّبهم وإظفارهم بهم، حتى يقهروهم غلبة، ويذلوهم بالظفر ذلة، كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان عليهما السلام فأعطاهما من المُلْك والسلطان ما قهرا به كل كافر، وكالذي فعل بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بإظهاره على من كذّبه من قومه.

2 – سنة كونية قدرية: وذلك بالانتقام ممن حادّ الرسل وأتباعهم وشاقهم، ويكون ذلك من خلال:

أ – إهلاكهم وإنجاء الرسل وأتباعهم ممن كذّبهم وعاداهم، كالذي فعل تعالى ذكره بنوح عليه السلام وقومه من تغريق قومه وإنجائه منهم، وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه إذ أهلكهم غرقا، ونجى موسى ومن آمن به من بني إسرائيل وغيرهم ونحو ذلك.

ب – التسليط القدري للأعداء على مكذّبي الرسل وأتباعهم بعد وفاة الرسل، كما حصل مع شعياء عليه السلام بعد مهلكه، بتسليط من انتقم لقتله من قتلته، وكما حصل بعد قتلة يحيى عليه السلام، حيث سلط الله على من قتله بختنصر فقتل وأسر وجاس خلال الديار، وكالانتصار لعيسى عليه السلام بتسليط الروم على مريدي قتله حتى إهلاكهم.

– الوقفة الثانية:

إن سنة الانتصار هذه هي في الأنبياء والرسل خاصة وفي دعاة الحق عامة إلى يوم القيامة، قال السدي رحمه الله: "ما قتل قومٌ قط نبيًا أو قومًا من دعاة الحق من المؤمنين إلا بعث الله –عز وجل– من ينتقم لهم، فصاروا منصورين فيها وإن قتلوا"، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ»، وروي في حديث آخر: «إني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث الحرب».

– الوقفة الثالثة:

في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [القصص: 43].

يقول ابن كثير رحمه الله: "وَقَوْله تَعَالَى: {مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى} يعني أَنَّهُ بَعد إِنزَال التَّورَاة لَم يُعَذِّب أُمَّة بِعَامَّةٍ بَلْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَاتِلُوا أَعْدَاء الله مِنْ الْمُشْرِكِينَ"، وهذا معناه أن الجهاد بمعناه الخاص الذي هو قتال الكافرين الممتنعين عن الإسلام والتوحيد لم يكن مُشرّعًا في الأمم السابقة، منذ نوح عليه السلام، حتى أمة موسى عليه السلام، فكان سابقًا: يدعو كلّ نبيّ قومَه إلى التوحيد والإسلام، وترك عبادة الأوثان والأصنام، حتى إذا أبَوا وأصرّوا على الكفر، واستكبروا استكبارًا، أهلكهم الله بعذابٍ من عنده، ونجّى هذا النبيَّ ومَن آمن معه، كما أخبر سبحانه عن ذلك بقوله: {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا} [العنكبوت:40]، وأنه بعد فرض الجهاد ليس هناك تعذيب أمةٍ بعامةٍ كسنةٍ كونيةٍ قدرية، وهذا يعني في ضوء تفسير قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا} أن الانتصار من الله لأوليائه يكون من خلال السنة الشرعية (الجهاد) أو السنة الكونية القدرية (كتسليط الأعداء)، وأنه بعد فرض الجهاد لم يعذب الله أمةً بعامةٍ كما كان قبل فرض الجهاد".

_ الوقفة الرابعة:

ما جرى في أفغانستان والانتصار الطالباني السني يندرج تحت الانتصار من الله سبحانه لعباده فيها بالسنة الشرعية؛ حيث نصرهم بتوفيقهم لطاعته وجهاد أعدائه، وقهرهم والغلبة عليهم والتمكين لهم في الأرض، وفضل الله هذا سنة جارية، بخلاف من عصى الله وخالف أوامره، وركن للظالمين، وعطل الجهاد، فسنة الله هنا هي في الذل وتسلط الأعداء.

_ الوقفة الخامسة:

ما يجري حاليًا في الحرب الروسية – الأوكرانية، يندرج تحت الانتصار من الله سبحانه وتعالى للدماء السنية الزكية التي أسالها المحتل الروسي خاصة على ثرى الشيشان والشام بالسنة "الكونية القدرية"، وذلك بتسليط الأوكران والغرب عليه، وهو من جهة أخرى إذلالٌ وإضعافٌ للمحتل الأمريكي وحلفائه الأوربيين، الذين قُهروا بفضل الله "شرعًا" في أفغانستان، وهاهم والروس يذوقون بعدل الله مرارة الحرب والتضييق في بلدانهم.

_ الوقفة السادسة:

هذا الانتصار من الله سبحانه للرسل وللمؤمنين، إنما هو في الحياة الدنيا، وفي يوم القيامة تكون النصرة أعظم وأكبر وأجل.

* **أخيرًا:** يقول صاحب الظلال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} "إن الأرض لله، وما فرعون وقومه إلا نزلاء فيها، والله يورثها من يشاء من عباده –وفق سنته وحكمته–، فلا ينظر الداعون إلى رب العالمين إلى شيء من ظواهر الأمور التي تخيل للناظرين أن الطاغوت مكين في الأرض غير مزحزح عنها..، فصاحب الأرض ومالكها هو الذي يقرر متى يطردهم منها! وإن العاقبة للمتقين.. طال الزمن أم قصر.. فلا يخالج قلوب الداعين إلى رب العالمين قلق على المصير".

والحمد لله رب العالمين.

الحرب بين الكيان والحزب.. وموقف أهل السنة

الأستاذ: حسين أبو عمر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه الأبطال الميامين، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين.. أما بعد؛

أثارت قضية الحرب بين الكيان والحزب نقاشاتٍ حادةً في الأوساط السُّنية، أحدثت شرخًا بين أهل السُّنة.. صحيحٌ أنه وُجدت أصواتٌ بحكمةٍ وعدلٍ، فلم يدفعها ضغط الواقع والخوف من المستقبل للتكلم بمدح الظالمين الذين أذاقوا أهل السُّنة الويلات، وفي نفس الوقت لم تُغفل خطورة العدو الصهيوني وخطورة المرحلة التي نحن فيها؛ أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور إياد قنيبي والأستاذ أحمد السيد –حفظهما الله–

إلا أن الحالة العامة لم تكن كذلك؛ وإنما تحولت إلى تخندقٍ، واستقطابٍ حادٍّ، وتنازعٍ، وتراشق تهمٍ بين أهل السُّنة؛ ففريقٌ راح يمدح أكابر مجرمي الحزب، ويؤسلمهم، ويجعل منهم أبطالًا!! وفريقٌ آخرُ مشغولٌ بالشماتة وغافلٌ عن خطورة اللحظة التي نحن فيها!!

من المغالطات التي يدندن حولها الفريق الأول:

المغالطة الأولى:

القول بأن إيران وميليشياتها دخلوا الحرب كجبهة إسناد لغزة، وأنهم قدموا التضحيات الجسام نصرةً لأهل غزة..

وهذا الكلام مجانبٌ للصواب، وفيه تضليلٌ للرأي العام، وإعادة فتنة الناس بالحزب؛ والحقيقة أن إيران وميليشياتها لم يشاركوا في الحرب كجبهة إسناد لغزة، **وإنما شاركوا فيها لأسباب خاصةٍ بهم:**

أولًا: هم دخلوا لأن مشروعهم التوسعي قائمٌ على المتاجرة بقضية فلسطين وبالمقاومة، وبقاؤهم متفرجين يضعهم في حرجٍ كبيرٍ وتشكيكٍ أمام الأتباع.

ثانياً: دخلوا لأنهم رأوا في حرب غزة ابتداءً فرص / مخاطر:

فرصٌ في تحقيق بعض المكاسب الخاصة: الحزب في قضية ترسيم الحدود مع الكيان، وفرض واقعٍ يمنع الكيان من مهاجمتهم؛ وقد جاء ذلك صريحًا على لسان أمينه العام حسن نصر الله في خطابه عقب اغتيال الكيان للقيادي في حماس صالح العاروري، حيث قال: "إننا أمام فرصةٍ تاريخيةٍ للتحرير الكامل لكل شبرٍ من أرضنا وتثبيت معادلةٍ تمنع العدو من اختراق سيادتنا"، والطرف الآخر لعب عليهم في ذلك، فكان يعطيهم أملًا زائفًا ويمنيهم بمكاسب لو بقوا عند قواعد الاشتباك؛ فالتزموا هم بقواعد اشتباكٍ صارمةٍ، لا يتخطونها، ولم يسمحوا حتى لغيرهم بتخطيها –حتى انتقدهم أكثر من واحد من قيادات حماس على مشاركتهم الخجولة– وهذا أعطى الكيان فرصة التفرغ لغزة، حتى خرج نتنياهو في مؤتمر صحفي في 7 نوفمبر 2023 ليقول: "إن الحزب لم يعد يشكل تهديدًا من الشمال".

وأما المخاطر التي رأوها في حرب غزة: فيتحدث عنها أحد المقربين منهم، الدكتور حسام مطر، أستاذ العلاقات الدولية، حيث قال في مقابلة على تلفزيون الجديد في 5 أكتوبر 2024: "نحن كنا ذاهبين إلى الحرب سواءٌ كان في جبهة مساندةٍ وإلا لم تكن"، وأضاف أنهم دخلوا الحرب بهذه الطريقة الملازمة بقواعد اشتباكٍ صارمةٍ لغاية: "محاولة تقليل احتمالات الحرب من خلال إظهار قدرات"، فهذا من المقربين منهم يتحدث عن أن سبب الدخول الاستعراضي هو محاولة تقليل احتمالية الحرب عليهم، بينما تريد بعض "النخب" السُّنية إجبارنا على الاقتناع بأنهم دخلوا من أجل غزة!!

والعجيب! الآن يكرر الإيرانيون نفس الاستراتيجية التي فشلت في تجنيب الحزب الحرب!!

المغالطة الثانية:

أن الصهاينة كانوا سيتوقفون عن استهداف الحزب إن تخلى عن غزة، وأن الحزب هو من كان يرفض! وهذه أكبر من تلك.. في بداية الحرب كان عند الأمريكيين واليهود تخوفٌ حقيقيٌّ من توسع الحرب؛ ولذلك مارسوا استراتيجيتين لإبقائهم عند مستوىً معينٍ من الاشتباك:

الأولى: حشد واستعراض القوة والتلويح باستعمالها لأبعد حدٍ في حال تدخلهم بشكلٍ حقيقيٍّ.

الثانية: أعطوهم أملًا زائفًا، فكان المبعوث الأمريكي هوكشتاين أكثر الوقت في لبنان، ويتحدث عن أن: "الكل متفقٌ على تجنيب لبنان الحرب"، بل وغالبًا كان يمنيهم بمكاسب لو التزموا بقواعد الاشتباك؛ فأبقوهم خارج المعركة حتى دمّر الصهاينة غزة، ثم استداروا عليهم، ولن يتوقفوا حتى لو أوقف الحزب القصف، وضبط الحدود..

والعجيب! أن الأمريكيين طرحوا مبادرة هدنة لـ 21 يومًا قبل اغتيال حسن نصر الله بيومين فقط!! وقرار تصفيته تم اتخاذه قبل ذلك بأيام، كما خرج في التسريبات.. مارسوا عليهم التضليل والتخدير إلى هذا الحد!!

وحاليًا؛ يتعرض الحزب لعملية إزالة وجود، وتتعرض حاضنته لمجازر، ومن البديهي أن يكون هو نفسه قد جهز سلاحًا غير تقليديٍ لمثل هذه اللحظة لردع "الأعداء"؛ فلِم لا يُمطر الحزبُ تل أبيب وغيرها من مدن الكيان بأسلحةٍ غير تقليديةٍ، أو حتى على الأقل يُهدد بما يُفهم منه النية باستعمالها؟! أم أن الكيماوي مخصصٌ فقط للاستعمال ضد مدن أهل السنة وأطفالهم ونسائهم وشيوخهم؟!

المغالطة الثالثة:

أنهم عمدوا إلى بطون الكتب والتاريخ للبحث عن أي دليلٍ يعينهم على إثبات أسلمة الرافضة، وإثبات أنهم جاهدوا الكفار؛ ليسقطوا هذا الكلام على إيران ومليشياتها!!

وأنا لا أقلل أبدًا من الاختلاف مع الرافضة في أبواب العقائد، لكن اختزال الاختلاف مع إيران ومليشياتها بهذه الجزئية تدليس؛ إذ أن ما لا يجهله عاميٌّ فضلًا عن مدعي علم أن إيران والمليشيات التابعة لها لهم مشروعهم الخاص، الذي يتضاد مع شريعة الإسلام، وأنهم حربٌ على أهل السنة في عامة البقاع الإسلامية، وأنهم ناصروا الأمريكيين والروس وغيرهم من الكفار على المسلمين، ومازالوا إلى ساعتهم هذه يوالونهم، في 2016 كتب فهمي هويدي مقالًا تحت عنوان: «**هل تصبح إيران شيطان العرب الأكبر**» قال فيه: "إن الدولة القومية في إيران مستعدةٌ للتفاعل مع الغرب والتقارب مع إسرائيل بأكثر من استعدادها للتفاعل مع العالم العربي"، هذا رأي واحدٍ من الذين كانوا متحمسين جدًا للثورة الإيرانية، وألّف عنها كتابًا «**إيران من الداخل**»، ووصل إليه بعد تجربةٍ طويلةٍ..

وننبه على أن رفضنا للترويج لهم لا يعني أننا لم نتمنى تورطهم في الحرب، بل على العكس؛ كنا نتمنى تورطهم منذ البداية في الحرب، وأن يَستنزفوا الكيان، ويخففوا عن أهلنا في غزة؛ والآن نتمنى أن يستنزف الحزبُ الكيانَ، وأن تدخل إيران في حربٍ مع الكيان..

ضرر خروج الكيان بانتصارٍ كبيرٍ في هذه الحرب ضد محور إيران لن يقتصر على أهلنا في غزة –نصرهم الله على عدوهم–، أو على أهلنا في باقي المناطق الفلسطينية، إنما سيشمل المنطقة برمتها، وحتى مناطقنا المحررة لن تسلم منه في المدى المتوسط وليس حتى البعيد؛ ولو رأى البعض في الواقع فائدةً آنيةً، ولو عاش البعض نشوة اللحظة غافلًا عن المآل..

ختاماً: أمام ما حصل لإخواننا في غزة، وأمام المخاطر المحدقة بمنطقتنا برمتها، **كان تعاطينا وتفاعلنا عجيبًا!!**

علماء ورؤساء وأعضاء هيئات علمائية كبيرة ونخب ومثقفون، وأصحاب مراكز ودراسات أمنية واستراتيجية، وإعلاميون، يتحدثون عن خطورة الوضع، ويلومون أهل السنة على تقصيرهم في نصرة أهل غزة، وعلى عدم استعدادهم للحظة الحرجة؛ **ولا أدري مَن يقصد هؤلاء بلومهم؟!! آلعوام؟!!**

وإذا لم يتصدر هؤلاء العلماء وهذه النخب الجموع ويبادرون إلى فعل ما ينبغي فعله فمن سيبادر؟!!

وهل تبرأ الذمة عند الله بمجرد إصدار الفتاوى أو الدراسات؟!!

وآخرون، جعلوا من عمالة الحكام شماعةً يُعلقون عليها، ويبررون بها، هذا التثاقل والقعود وهذا الخذلان!!

وقسمٌ منهم، وبدلًا من أن يقوموا بالواجب المناط بهم، أضافوا إلى توجيههم اللوم إلى أهل السنة، الثناء على إيران وعلى مليشياتها!! يحاولون غسل جرائم القوم بحق أهل السنة، بحجة أنهم ناصروا أهل غزة؛ فهم يساهمون بفتنة الناس في دينهم، ويتحملون إثم من يضلُّ من الناس، وكذلك ما يمكن أن ترتكبه مليشيات إيران من جرائم مستقبلاً.

نسأل الله أن يهيئ لأهل السنة أمرَ رشدٍ، وأن يرزقهم نخبًا واعيةً عاملةً، تقودهم إلى الهدى والنصر.

بسمِ الله، الحمدُ لله، والصلاةُ والسلام على رسولِ الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إنه لمن الصعبِ جداً إيصالُ الفكرةِ الصحيحةِ الدقيقةِ والإقناعِ بها، في عالمٍ غلبت عليه الدِّعائيةُ وفوضى وسائلِ التواصلِ ومنصاتُ ترويجِ وتداولِ "البروباغندا"، لكن لا بد من السعي المتواصل في الدفاع عن الأساسيات وتثبيتها، لكي تبقى معالمُ الطريق وصفاتُه، يستدلُّ بها السالكون، فيستمسكون بطريقِ الحقِّ، لا يتفلتون منه، ولا يتشبثون بطرق الضلالةِ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

وللثبات يجب أن تكون المنطلقاتُ ثابتةً نابعةً من اعتقادٍ جازمٍ، لا مصلحةً عابرةً أو عاطفةً طارئة، بل يجب دائماً أن تكون المصلحةُ والعاطفة تبعاً للعقيدة وفي خدمتها وتحت حكمها، فلا يتغير الحكم والتعاطي مع الأحداث وأشخاصها بتغيُّرِ المصالح المحصورة أو الموهومة، ولا بتبدل العواطف غير المنضبطة، والقانون المفروض من الله يفصِل ويحكم؛ فـ {تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ} [النساء:61].

أثار بعض المتصدرين للحديث في شأن الأمّة العامّ لَغَطاً حول الفرح بهلاك بعض عتاة المحور الرافضي الصفوي الباطني، الذي يتمسَّحُ ويتزيَّا بنصرة القضية الفلسطينية، قليلٌ منهم من احتج بالسياسة وواجبِ الوقت مع إقراره بالاختلاف العقدي وتخطيه لواقع الاعتداء والاحتلال، وكثيرٌ منهم لم يُولِ العقيدة اهتماماً، ودعا إلى التعاطف مع محور إيران وأذرعها وأحزابها، من باب الإسلام الواسع وحقوق المسلم على المسلم وما إلى ذلك.

ومع الردود التي عُنِيَتْ ببيانِ شرعيَّةِ الفرح بهلاك الظالمين عموماً سواء كانوا كافرين أو من أكابر الظالمين المسلمين، وسردِ الأدلة المعروفة، أذكِّر أن هناك نهياً إلهياً في القرآن الكريم عن هؤلاء الباطنيين المعتدين تحققت أسبابه كلُّها، فلا يحِلُّ لنا أن نتعاطف معهم، ولا أن نُعينهم أو نستعين بهم، ولا أن نصِلَهُم إلا بالحرب التي أذن بها الله ضدَّهم، ويُكللها بالنصر بفضله، عند تحقق أسبابه.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الممتحنة:9]، هذه القاعدةُ الشرعيةُ الواضحةُ ننطلق منها ليستبين خطأ "النُّخَبِ" الذين دعوا إلى التعاطف والتقارب مع حزب إيران اللبناني ومحورِ إيرانَ الصفوي الباطني، وألفتُ عناية القارئ المهتم إلى أسباب تهافُتِ هؤلاء "النُّخَبِ"، **بعرض نقاطٍ هامَّةٍ:**

أولاً: أساسُ العداءِ بيننا وبين الحلفِ الباطني عقديٌّ، لا هو سياسيٌّ ولا مصلحيٌّ:

إن القاعدة الشرعية التي انطلقنا منها أعلاه واضحةٌ، وإن هؤلاء القومَ قاتلونا في الدين علناً رغم باطنيّتهم وما ينهجونه من تقيَّةٍ، فهم على مَرِّ التاريخ يعمَدون إليها حال ضعفهم، ويعلنون عداءهم للإسلام والمسلمين ويفعلونَه حال قوتهم، ولقد أعلنوا كُفريَّاتهم عندما نهضت لهم دول، كما حدث مع العُبيديين (الفاطميين) والقرامطة والبُويهيين والصَّفويين، وأعلنوه صارخين اليوم مع انتفاشةِ إيرانَ ومحورها، ولقد خرج زعيمُ حزب إيران اللبناني كي يعلنها حرباً دينية على الإسلام عندما أرسل جنوده ليقاتلوا ضد أهل الشام المسلمين، معلنين كفرياتهم وشركهم، رافعين راياتهم، محتجين بحماية المقامات المزعومة التي يحجون إليها ويشركون عندها.

ولقد أخطأ من لم ينطلق من حقيقة أن هؤلاء القوم طائفةٌ كافرةٌ بالله أعلن عالموها ومقدموها وعامّتها كفرهم بكتاب الله، فقالوا أنه محرفٌ، وأنكروا آيات تبرأة أم المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها، واتهموا عرض النبي صلى الله وسبوا ولعنوا زوجاته، وكفروا ولعنوا سائر أصحابه إلا قليلاً نادراً منهم، وأنكروا السُّنةَ وافتروا من الأحاديث ما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم، وأشركوا أئمتهم بالألوهية والربوبية، وجعلوا مراقد أئمتهم أقدس من بيت الله الحرام، وكفَّروا المسلمين عامةً إلا من اعتقد اعتقادهم أو داهنهم فداهنوه، وكفرياتٍ أخرى تبنَّتها هذه الطائفة وأيدت أقوال أشهر معمميها المعروفين بكفرهم وعدائهم للإسلام والمسلمين، كالكُلَيني والقُمِّي والطبرَسي.

ولقد كفّرهم من علماء الأمة أبو حنيفة، والبخاري، والإسفَراييني، والقاضي عِياض، وأبو حامد الغزالي، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حزم الظاهري، وابن باز، وابن عثيمين، والحويني، وغيرهم –رحمهم الله– ... وقال البخاري –رحمه الله– في كتاب خلق أفعال العباد (ص 125): "ما أُبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلَّم عليهم، ولا يُعادُون، ولا يناكَحون، ولا يُشهدون ولا تؤكل ذبائحهم" انتهى، لا يُعادون: لا يُزارون، عاد من العيادة أي الزيارة، لا يُشهدون: لا تُشهد جنائزهم.

والتفصيل في شأن العامَّةِ المقلدّين لعرضهم على ضابط العذر بالجهل، فهذا عند الحكم على المُعَيَّن لا الطائفة المُمتَنِعةِ المُتَمالئةِ المحاربة، كما أنه فيما لا يَسهُل تبيّنُه من العامي المقلِّد الذي أصبحَ يُناكِف المسلمينَ وعلماءَهم على وسائل التواصل، يسب دين المسلمين وينقضُ أسُسَه التي يحاججونه بها، ويعلن كُفريَّات طائفته أكثر من مُعمَّميها ومُقَدَّميها الذين يخفونها أحياناً لمصلحة يرونها وخديعة يدبرونها، وقد قال ابن تيمية – رحمه الله– في كتابه بغية المرتاد (ص:353): "ثبوت التكفير في حق الشخص المُعيَّن موقوفٌ على قيام الحُجة التي يكفر تاركها" انتهى، وإن هؤلاء قد أعلنوا الكفر بحجة الحجج وأصل الدين، القرآن والسنة، وقال –رحمه الله– في مجموع الفتاوى (11/ 407): "كثيرٌ من الناس قد ينشأ في الأمكنة والأزمنة التي يندرس فيها كثيرٌ من علوم النبوَّات حتى لا يبقى مَن يُبلِّغ ما بعث اللهُ به رسولَه من الكتاب والحِكمة، فلا يعلم كثيرًا مما يبعث اللهُ به رسولَه، ولا يكون هناك مَن يُبلِّغه ذلك، ومثل هذا لا يكفر؛ ولهذا اتفق الأئمة على أن من نشأ ببادية بعيدةٍ عن أهل العلم والإيمان، وكان حديث العهد بالإسلام، فأنكر شيئًا من هذه الأحكام الظاهرة المتواترة؛ فإنه لا يُحكَم بكفره حتى يُعرَّف ما جاء به الرسول" انتهى، فالعذر بالجهل ليس على إطلاقه، وإلا ليشمل أفراد الأديان والطوائف الكافرة والباطنية وجنودها، الذين يعرفون الإسلام وأركانه وبنيانه فيعرضون ويسعون في هدمه!، وإلا فلماذا لا يُعذر عامة اليهود والنصارى والوثنيين إذا دُعيت طائفتهم فأبت الإسلام؟!.

فمن هنا حتى لو لم يكن بيننا وبين القوم حروبٌ ودماءٌ، قديمةٌ وحديثةٌ، إنَّا برآءٌ منهم ومما يعبدون من دون الله كفرنا بهم وبدا بيننا وبينهم العداوة والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده، فهل بدأناهم بقتالٍ أو أذيةٍ يوماً؟

ثانياً: محور إيران الباطني قاتلونا في الدين وأخرجونا من ديارنا وظاهروا على إخراجنا:

كلُّ العداواتِ قد تُرجى مودتها *** إلا مودةَ من عاداك في الدِّينِ

لم يُسجِّل التاريخ أن المسلمين بدأوا طائفةً باطنيةً بقتال، بل إن الزَّنادقةَ الباطنيين يجمعون جموعهم ويمكرون مكرهم ويغدرون بالمسلمين، فينهض خيار مجاهدي الأمة أصحابُ العقيدة السليمة والفهم الصحيح لقتالهم ودفع خطرهم، كما حصل لرافضة جبل عاملة وكسروان أجداد الحزب الرافضي في لبنان عندما تعاونوا مع الصليبيين والتتار ضد المسلمين، فقتلوا وسبوا من المسلمين، فنهض المسلمون وفيهم شيخ الإسلام ابن تيمية فدفعوهم واستأصلوا شأفتهم.

وفي هذا الزمان رأى الجميع كيف غدر حلف إيران بثورات الربيع العربي والإسلامي، ودمروا أربعة بلدانٍ عربيةٍ مسلمةٍ، وفي سوريا تهيؤوا لمحاربة ثورتها حتى قبل أن تقوم، فلقد أعلنها الهالك زعيم حزب إيران اللبناني في لقائه مع الصحفي بن جدو، أن قاسم سليماني أخبره بخوفه من امتداد الربيع العربي من تونس ومصر إلى سوريا، وأنهم يجب أن يتجهزوا لمنع ذلك حفاظاً على "محور المقاومة" المزعوم، ثم كان ما خططوا له، فتدخلوا ضد الثورة، وأعلنوا أن طريقَ القدس يمر فوق دماء وأشلاء السوريين.

وأكثر من ذلك أكد الهالك ذاته أن قاسم سليماني ذهب إلى روسيا لكي يقنع قيادتها بالدخول في الحرب ضد الثورة السورية، وقال إن الدور الأكبر في هذا الإقناع كان لسليماني الهالك الرافضي، ثم ظاهروا الروس في سوريا على قتل وإخراج المسلمين الشاميين من ديارهم، كما ظاهروا الأمريكان في العراق على قتل وإخراج المسلمين العراقيين بحجة داعش وغيرها، وفي الحقيقة دعموا وجود داعش لتكون ذريعة استئصالٍ للمسلمين.

فيأتي هؤلاء "النُّخَبْ" يدعون إلى تناسي هذه الأفعال التي لا تُنسى، وهي مستمرةٌ إلى الآن وما بعده حتى يَمُنَّ الله على عباده بالنصر والتمكين، مستمرةٌ في العراق والتفاهمات مع الأمريكي ضد المسلمين موجودةٌ، وسجون الرافضة مليئةٌ بالمسلمين يُعدَمُ منهم أعدادٌ كبيرةٌ دورياً، ومستمرةٌ في سوريا مع الروس والنصيرية، وأهل الشام مهجرون من ديارهم، يُقصفون بقذائف وصواريخ الحقد الباطني، ومستمرة في لبنان حيث لا يكفُّ الحزب الرافضي عن استبداده وإجرامه بذريعة "المقاومة" المنخورة المهترئة، ومستمرةٌ في اليمن بجماعة الحوثي التي تقوم بدورها في حرب مسلمي اليمن، ومستمرةٌ في تهديد دولٍ أخرى ومحاولة مد أذرعٍ فيها، وقتل أهل السنة في إيران ذاتها على قدمٍ وساقٍ منذ قرون.

ثالثاً: محور إيران الباطني أخطر من غيره على الإسلام والمسلمين:

عند المقارنة بين عداء الملل الكافرة للمسلمين تحكم الآية: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [المائدة:82]، وفي الواقع يرى المسلم عداءَ اليهودِ والهندوس والصينيين والصليبيين والباطنيين، ويرى المُطّلِعُ البصير أن الباطنيين أخطرُ هؤلاء الأعداءِ إن هم تمكنوا من شوكة.

وأول ما يدل على خطورة الطوائفِ الباطنية هذه الفتنةُ التي وقع فيها شيوخٌ ومثقفونَ، وأوقعوا فيها ممن يتابعهم من عامة المسلمين الكثير، بسبب خداع هذا الطوائف وغدرها، فها هو خامنئي مرشد الحلف الباطني يصرح أن الجبهة الحسينية مستمرة ضد الجبهة اليزيدية (يقصد أهل السنة)، وبعدها بمدةٍ قصيرةٍ يقول أن على الأمة الإسلامية أن تتضامن للانتصار على عدوها (قاله بعد الضربات التي تلقاها من الصهاينة)، وفي الطبِّ يُعرف أن الفيروسَ الذي يهاجمُ الجسد من الداخل ويستنسخ نفسه في خلايا الجسدِ ذاته، أخطر من أي شيء يهاجم الجسدَ من خارجه، وإن حصان طروادة الذي تسلل فيه عشراتٌ إليها أخطر من جيوش الإغريق التي حاصرتها عشر سنين، وإن ابن العلقمي أخطر من جيوش هولاكو.

كما أن هذه الطوائفَ دأبُها الدائبُ وشغلها الشاغل مهاجمةُ الإسلام مكراً وغدراً للقضاء عليه وتحويل أهله إلى القبور أو إلى اعتقاد معتقداتهم، وهذا واضحٌ جليٌّ في حملات "التَّشيُّع" التي يقودها المحور الإيراني في المسلمين، بالترغيب والترهيب.

أما الجرائم، فقد رآها العالم كله، وشهد القاصي والداني أنها أبشعُ وأفظع من جرائم يهودَ في فلسطين، فلقد استعمل المحور الرافضي الذبح بالسكاكين والتقطيع بالسواطير، والخنق بالكيماوي، واغتصاب الإناث والذكور، ودفن المسلمين وهم أحياء، ودهسهم بالدبابات، وغيرها من جرائمَ في الحُولة والغوطةِ وحلبَ وكل سوريا، ويليها العراق واليمن ولبنان، والجرائم مستمرةٌ لم تتوقف.

وواضحٌ تماماً أن هذا الحلف الخبيث الذي يتخذ معاداة الصهاينة دثاراً، يضرب مائة سهمٍ صائبٍ على المسلمين، ليرمي بالكاد سهماً خائباً على الكافرين، فشغلهم الشاغل هدمُ الإسلام وقتل أهله، وتصريحاتهم عندما انتفشوا أنهم سيحتلون حتى مكة والمدينة موجودةٌ مشهورةٌ منتشرةٌ، ولئن حدد الصهاينة طموحهم الاحتلالي بإسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل، فحدود طموح الرافضة كل بلاد الإسلام وكل المسلمين أينما كانوا.

والأخطر وسبب انتفاش هذا الحلف هو تراخي الغرب معه عندما رأوا فيه مربط احتواءٍ وإلهاءٍ يُقيد المسلمين ويشغلهم عن التصدي للصهاينة، فالولايات المتحدة التي سمحت لإيران أن تحكم العراق، سمحت لها أن تتمدد في لبنان وسوريا واليمن، لضرب أهل المقاومة الصادقين وإعطاءِ ذريعةٍ لزعماء الدول العربية الخائنين أن يرتموا في حضن الصهاينة هرباً من الصفوية.

وعند المقارنة بين طرح وحدة الأديان (الديانة الإبراهيمية) الذي طرحه الصهاينة، وطرح وحدة المذاهب الذي طرحه الصفوية ومن يروج لهم، رأينا كيف فشل طرح وحدة الأديان لأنه طرحٌ خارجيٌّ تصدى له الكثيرون ولم تُعره الشعوب المسلمة اهتماماً لاستحالة تنفيذه، ومرَّ طرحُ وحدة المذاهب بسهولةٍ ليقول أحد المثقفين: "اليوم تنصهر المذاهب فلا يبقى إلا مذهبين، إما أن تكون مع المقاومة أو مع الصهاينة"، وتناقل هذه العبارةَ الكثير من المفتونين، وخطورته تكمن في اعتبارِ الباطنية مذهباً من المذاهب التي انصهرت بزعمهم، واحتكارِ حلف الباطنية للمقاومة وإقناع الناس أنها لا تكون إلا معهم، وبالتالي اتهامِ واستهداف كل مقاومٍ غيرهم، بفحوى ومعنى (من ليس معنا فهو ضدنا).

رابعاً: دعوة هؤلاء "النُّخَبِ" فيها إضعافُ وتجزيءُ الولاء والبراء:

بينما المحور الباطني يدعو إلى وحدة الساحات من وجهة نظره ولتحقيق مصلحته في السيطرة على هذه "الساحات" سياسياً وعقدياً، يتابعه بعض "النُّخَب" في ذلك، ويطلبون من المسلمين نسيان جراحهم النازفة وبلدانهم المحتلة للتعاون مع العدو الصفوي المحتل ضد العدو الصهيوني المحتل!، وفي الوقت ذاته ليبرروا ويمرروا هذه الدعوة يدعون إلى عزلِ الساحات بالنسبة للمسلمين، وإضعافِ وتجزيء الولاء والبراء.

فمثلاً قدّم "نائل مصران" الفلسطيني الغزي قاعدة انفكاك الجهة وهي قاعدةٌ أصوليّةٌ لا تنزل في هذا المقام العقدي، لكي يدعو إلى فكِّ حكم التعامل مع حلف الباطنية المعتدي في سوريا عن حكم التعامل معه في لبنان وفلسطين، رغم أن هذه المسألة عقديةٌ، متعلقةٌ بالولاء والبراء ذي الحكمِ العامّ الذي يشمل كل الأمة بلا استثناء لا ينفك ولا يتجزأ، وفي حال الاضطرار تقدر الضرورة بقدرها بغير ابتغاءٍ ولا تَعَدٍّ، ومن باب السياسة وتقدير المصلحة والمفسدة المحكوم بالعقيدة لا المُتحكِّمِ بها، فلا يجوز للفلسطيني أن يوالي باطنياً أساساً، فكيف إن كان هذا الباطني يقتل ويهجِّر إخوانه في سورياً، والعكس بالعكس، لا يجوز للسوري أن يوالي يهودياً أساساً، فكيف إن كان هذا اليهودي يقتل ويهجِّرُ إخوانه في فلسطين، ولا يجوز لهما أن يواليا هندوسياً أو كافراً صينياً، ولا تنفك الجهات هنا بحالٍ من الأحوال.

أما "محمد إلهامي" المصري، فبعد أن قال بإسلام الرافضة هؤلاء مستنداً إلى تفصيل شيخ الإسلام ابن تيمية بشأن الحكم على العامة الجاهلين المقلدين، (وقد كان ذلك في زمانٍ لم يجاهر هؤلاء العامة ويتحدَّون بالكفريات الواضحة الصريحة كما بينا أعلاه)، قال إلهامي: "سنقاتل إيران حين تقاتلنا، لكن في النهاية لمَّا تبقى المصلحة أن إيران تقاتل إسرائيل، فينبغي أن نكون في هذه المعركة صفاً واحداً مع إيران ومع حزب الله إذا أمكن.. أما وأنه غير ممكن بلاش ناكل بعض خلينا متفاهمين" انتهى.

وهذا الكلام له معنيين، **الأول**: هو تجزيء الولاء والبراء بحيث لا يكترث إلهامي و"المتفرجون" بدماء المسلمين وأسراهم وديارهم المحتلة في سوريا والعراق واليمن ولبنان وحتى داخل إيران... وغيرها، **والمعنى الثاني**: عدم اعتبار إلهامي إيرانَ في حالة قتالٍ وقتلٍ مستمرٍ للمسلمين، وهي تحتل أربع دول عربيةٍ مسلمةٍ بمباركةٍ غربية، على ألا تمس بالكيان الغاصب، وتكيد لاحتلال دول أخرى، فهذا أعجب من المعنى الأول والواقع فاقعٌ أمام الأعين صارخ في الآذان، وسكين المحور الباطني الذي يتهارش مع الصهاينة ما زال على أعناق المسلمين.

ثم ألم ير هؤلاء أن أهل سوريا لم يستعينوا بالصهاينة ضد حلف الباطنية، وهو أداة الصهاينة في محاربة الثورة إذ سمحوا له بالتمدد لمحاربة من يصدقُ في حرب الصهاينة ويرعبهم، فلو أذعن السوريون للصهاينة لكان تغير الواقع، لكنهم لم يذعنوا، وهذا واضحٌ للمطلع البصير، فلقد تحمل أهل الشام كلَّ ما لاقوه وثبتوا على عدائهم للصهاينة كُرمى لدينهم وإخوانهم في فلسطين، وعدائهم للصين –لو عن بعد– كرمى للأويغور، ولبورما كرمى لأراكان، ولإثيوبيا كرمى للصومال، وهكذا... لكنهم انشغلوا بقتال من يليهم، ولو استطاعوا لنصروا كل مستنصر.

خامساً: نظرة هؤلاء "النُّخَبِ" المادية سببُ فتنتهم:

إن سبب التيه والفتنة التي وَلَجَها متصدرون محسوبون على تيارٍ إسلاميٍّ إصلاحيٍّ، سببه النظرة المادية للواقع والفاعلين فيه، بينما المأمور به هو النظرةُ الشرعية المنضبطة بالأدلة والفهم الصحيح، وهذه ليست تهمةً ولا انتقاصاً منهم، فلا أقصد هنا انتفاعهم الشخصي، رغم أنه موجودٌ معروفٌ عند بعض الشخصيات، لكن أقصد نظرتهم المادية لوزن القوى واختيارها والاصطفاف معها، من باب السياسة غير المنضبطة، أي أنها غير شرعية.

فمثلاً؛ عندما انتفش نظام صدام حسين في العراق، وغزا الكويت وهدد دولاً أخرى، نظر أبناء ذات التيار إلى الواقع الذي لن يختاروا فيه العدو الصهيوصليبي، فاختار بعضهم تأييد صدام حسين ولو كان على باطلٍ من جهة الحكم العلماني والظلم المستطير والحروب العبثية، ولم يختاروا موقفاً وسطاً أو لم يختاروا الوقوف مع المعتدى عليه متبرئين من الحلف الغربي.

وكذا فعل البعض عندما اختاروا تأييد تنظيم داعش والفرح بإنجازاته والدعوة إلى التقارب معه وهو يرفع الصوت بتكفير المسلمين وسيوفه تقطر من دماء خيرة المجاهدين، هذه الدعوة إلى داعش أعلنها "الإعلامي أحمد زيدان" في تغريداتٍ موجودة، وهو مثالٌ صارخٌ بهذه المادية إلى الآن، فلقد اختار الجولانيَّ المجرمَ لأنه يسيطر على مساحةٍ قهرَ أهلها وسلب سلاحها واحتكره، وفرض حكومةً وضرائب وسجوناً، فلا يتصور الدكتور زيدان أن يكون صمودٌ وتحريرٌ إلا بالجولاني، فلذلك يختاره ويتجهم المظلومين الضعفاء من خصومه ويتهمهم.

وهذا ما اختاره أشخاص آخرون لذات السبب، منهم "الشيخ الحسن بن علي الكتاني" المعجب بحكومة الجولاني وإنجازاته المادية، وأحمد مولانا الذي بدأ بشن هجمات على خصوم الجولاني، ولذات السبب والنظرة المادية قال (محمد إلهامي): "إن اغتيال زعيم حزب إيران اللبناني انتصار للصهاينة يساوي أو يزيد في قيمته العسكرية والسياسية والمعنوية عن اغتيال قادة مقاومة سابقين مثل ياسين والرنتيسي والقسام وعبد القادر الحسيني... وذلك أن منظمته أقوى من منظماتهم، وأن شخصيته كانت طاغية ومؤثرة على منظمته ربما بأكثر من طغيان شخصيات هؤلاء على حركاتهم" انتهى.

إنها نظرةٌ ماديةٌ غيرُ قِيميةٍ ولا شرعيةٍ غلبت على هؤلاء الذين تكلموا يوماً ما عن النصر الإلهي، الذي يتنزل على القلة الصابرة المحتسبة الملتزمة التي أعدت ما استطاعت من قوةٍ حلالٍ، وفيما كان يجب أن ينتفعوا وينفعوا غيرهم من تثبيت هذه الفكرة، انقلبوا عليها في الاختبار العملي، فهل يقبلون أن ينخدع غيرهم للسيسي ويخدع الناس به؟!.. أم يقبل "أحمد مولانا" أن يصفه أحدٌ أنه هاربٌ من السيسي الذي يحكم مصر ويعمر فيها القصور وينجز البهارج، ويجمّدها كما جمّد الجولاني إدلب وبالتالي الثورة السورية!!، هذا مثالٌ عن النظرة المادية التي تختار الظالم القادر على بناء الصروح وهدم الشعوب.

فماذا لو كان هؤلاء في زمن العبيديين الذين اجتاحوا المغرب ومصر ثم الشام، هل كانوا سيخطِّئون أبا بكر النابلسي –رحمه الله–، الذي أقامه جوهر الصقلي لأبي تميمٍ المُعِزّ، فقال له: "بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم، وجب أن يرمي في الروم سهماً، وفينا تسعة!، قال: ما قلت هذا، بل قلت: إذا كان معه عشرة أسهم، وجب أن يرميكم بتسعة، وأن يرمي العاشر فيكم أيضاً، فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادعيتم نور الالهية"، فأمر بإشهاره وجلده، ثم سلخه حياً، تقبله الله في الشهداء..، وهل كانوا سيختارون الحجاج أقوى عاملٍ في الدولة الأموية ويلومون سعيد بن جبير، أو يطلبون تأييد أبي مسلم الخراساني لأنه أقوى رجل في دولة بني العباس، أو ينصرون أمير المعتزلة المعتصم صاحب فتح عمورية على إمام أهل السنة المضيق عليه أحمد –رحمه الله–، أو يدعون توحيد الجهود لقتال المغول والتتار تحت أمر وبسياسة ابن العلقمي؟!..

فهل تغني وتنفع قوة ومادة إيران وحلفها ومن على شاكلتهم من طغاةٍ متجبرين؟

سادساً: قوةُ الباطلِ المادية لا تنفع الحق وأهله:

يظن المخدوعون أن ما حازه محور الرافضة على عين الغرب من سيطرةٍ وسلاحٍ يغني أو ينفع أهل الحق، بينما الواقع أن الطغاة يستعملون قوتهم في تثبيت نفوذهم والبحث عن مكاسبَ سهلةٍ مدعومةٍ من العدو، ويَعِدون بما يحرك عواطف وتطلعات "الجماهير" لخداعهم واستعمالهم، فالآن وبعد عام من انطلاق معركة طوفان الأقصى، ماذا قدم حلف إيران في معركة التحرير التي لطالما بشَّر وتغنى بها؟!

إيران رفعت شعار: "توحيد الساحات" وشعار: "خلُّوا بيننا وبين الصهاينة"، حتى لم يبق بينهم وبين الصهاينة ذراع، في جنوب لبنان والجولان، لكنهم التفوا يريدون دخول الأردن، وباعوا غزة وأهلها ثم لبنان وأهله عندما دهمهم العدو، وبرروا الخذلان لأتباعهم بالمحافظة على مشروع الرَّدع النووي، وهذا وهمٌ ينطلي على الجاهل والمنتفع، فلا إيران تستطيع امتلاك السلاح النووي، ولا تستطيع استعماله، فالنووي سلاح ردعٍ وتدميرٍ وليس سلاح نصرٍ وتحرير، وغيرها فيه أسبق وأقدر.

وبالمشابهة نتذكر كيف دعا الدواعش الناس لمبايعة خليفتهم والانضواء تحت دولتهم، وسحبوا السلاح من أهل السنة المسلمين، ورفعوا شعار: "خلُّوا بيننا وبين النُّصيريَّة"، وعندما التحموا بالنُّصيريَّة شرق حمص وحماة لم نر من بأسهم الموعود إلا القليل في تدمر وانسحبوا، ولم يتابعوا التَّوغُّلَ في مناطق سيطرة النظام المجرم كما فعلوا وبسرعةٍ مذهلةٍ في مناطق أهل السنة، ثم زالت قوتهم لأنها ليست في سبيل الله، واستباح الأعداء بذريعتهم أهل السنة في ديارهم.

وبالمشابهة نذكر مما رأينا وسمعنا الجولاني الذي خدع بعض الناس برفع شعارات التحرير، بدأها من روما وتراجع إلى القدس ثم دمشق ثم حلب، والآن عندما لاحت فرصة انشغال الأعداء ببعضهم تنشر بعض قنواته الإعلامية أن المعركة ليست سهلةً، وللمفارقة فإن هؤلاء "النُّخَب" أيَّد عددٌ منهم الجولاني وأعلنوا الإعجاب بإنجازاته المادية ودعوا إلى نسيان جرائمه والإذعان له، كالإذعان للحلف الرافضي المحتل أثناء وبحجة تهارشه مع الصهاينة.

سابعاً: انعدام التأثير الإصلاحي لهؤلاء "النُّخَب":

في الغالب تتدخَّل المساعي "الإصلاحية" بين الظالم والمظلوم لتَجنَفَ على المظلوم وتطلب منه التنازل عن حقوقه أو الإذعان للظالم، فإن سمعنا قولَ ونصحَ هؤلاء "النُّخبِ"، وطلبنا منهم أن يكلموا الحلف الباطني ليخرج من سوريا ويكفَّ عن قتال أهلها المسلمين، ويوقف جرائمه في العراق واليمن، أو على الأقل نُخصِّص الحزب الرافضي في لبنان ليطلبوا منه إخراج أسرى أهل السنة من السجون وإعادة حقوقهم، ورفع يده التي تحتكر البلد وتضيق على أهله، هل سيقبل منهم، ويفعل ذلك إسعافاً لنفسه، وجمعاً للكلمة –كما يقولون– ضد العدو الذي لا يميز بين رافضيٍّ ومسلم!، هم يعلمون ويصرِّحونَ أنه لن يفعل، بل لا تأثير لهم عليه أساساً في ذلك، و هذا كفيلٌ بدحضِ ما يدَّعون، ودفعِ ما يدعون إليه.

ويحضر سؤال آخر مهم جداً: هل استطاعوا دفع إيران وحزبها في لبنان وجماعة الحوثي في اليمن إلى الدخول الفعلي في الحرب ضدَّ الصهاينة خلال سنةٍ كاملةٍ من القتال والقتل في غزة، وهي سنةٌ من الخذلان باسم جبهة دعمٍ وإسنادٍ؟!.. لا ولن يستطيعوا التدخل في هذا، ونظام الملالي في طهران يستغل كل المذكورين!، وهذا المحور يرى أرض المسلمين التي استولى عليها –خاصةً في سوريا– مزرعةً له، ومكسباً أكبر من تحرير الأرض الفلسطينية، لذلك لن ينشغل بحرب الصهاينة اليهود، وهو يعادي المسلمين أكثر مما يعاديهم.

وبالمثل ولكي نشمل كل الطغاة بغض النظر عن انتسابهم الديني، لا ولن يستطيع الداعون إلى التطبيع مع الصهاينة ضمانهم ومنع جرائمهم وانقلابهم على كل العهود والمواثيق، وأقرب من ذلك، لم يستطع الداعون إلى التقارب مع البغدادي أو الجولاني التأثير عليهم وحجزهم عن طغيانهم...

هذا الطرح في الغالب مرفوضٌ منهم لأنهم يرون استحالته، ومع ذلك يمضون في طروحاتهم التقريبية الظالمة سواء رافقها تمييعٌ عقديٌّ أو تضليلٌ فكريٌّ.

نذكر "الشيخ أبا قتادة الفلسطيني" مثالاً على هذا، فبعد أن تدخَّل ليدعو إلى الجولاني ومن معه، صمت عن جرائمهم وتعطيلهم الجهاد، وملاحقتهم وتسليمهم المجاهدين، فلا يتكلم في هذا الشأن، فالتأثير السهل والمرجو عادةً يكون على المظلوم لصالح الظالم وليس العكس.

ثامناً: حالة الرُّكونِ صفةٌ جامعةٌ لهؤلاء "النُّخَب":

هو ركونٌ إلى الذين ظلموا نوعاً ما وبنسبةٍ ما، من خلال التَّخيُّر بين الشُّرورِ المتعددة من باب السياسة، لكن كما ذكرنا بغير ضبطٍ عقديٍّ وبغير عملٍ وتأثيرٍ إصلاحي، أو بالسكوت عن حالاتٍ معينةٍ لمصلحةٍ ربما تكون النوع الثاني من الركون، وهو إلى حالة الاستقرار الشخصي.

عندنا مثالٌ عن صاحب موقفٍ متوازنٍ، نسأل الله أن يتقبل منه ويحفظه ويثبته، وهو الشيخ مجدي المغربي الغزي، هو في غزة الآن يقاسي ويعاني مع أهلها، ويقف علناً ضد الحلف الباطني ويحذِّرُ منه ويبيّنُ كذب نصرته للمسلمين أو للقضية الفلسطينية، وبالمثل المشايخ والكوادر المجاهدون في ساحاتٍ وأماكن أخرى، هداهم الله سُبُلَ الرَّشادِ فوزنوا الأمور بميزانها الصحيح، وحكموا انطلاقاً مما يجاهدون في سبيله.

أما "النخب" الداعية إلى التقارب مع محور الرافضة ففي الغالب يعيشون في حالة استقرارٍ في البلدان التي هم فيها، ركنوا إلى هذه الحالة فيتكلمون فيما لا يؤثر عليها وعليهم فيها، كما أنهم لم يصطلوا بنار من يدعون إلى التقارب معهم ليكون حكمهم العاطفي واقعياً، طالما أنهم لا ينضبطون بالعقيدةِ والشَّريعةِ في أحكامهم ودعواتهم.

دعاؤهم للبلدان التي يعيشون فيها: {رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم:35]، من يعيش في الأردن لا يذكر أحوال الأردن بشيء، ومن يذكرها فضمن حدود المسموح، فإن دعا الأمة أن تثور على حكامها لأجل نصرة غزة، لا يذكر الأردن ولا يلمح، وكذا الذي يعيش في تركيا فيما يتعلق بها، وكذا الذي يعيش في بلدان أخرى!.

وبينما هم يدعون إلى الخلطة غير المتجانسة بين القاتل والضحية ويُنظِّرون من مكانٍ مستقر، يسأل المجاهدون اللهَ أن تتحرك كل الجبهات وتتحرر كل الطاقات المقيدة الكامنة لمواجهة العدوين المتعاونين ضد المسلمين المُتضادَّين على المصالح والنفوذ، ولن تتوحد جهود الصادقين في الأمة طالما بقيت مرابط الاحتواء التي صنعها النظام الدولي لضمان الاستقرار السلبي قائمة.

تاسعاً: القضيَّةُ الفلسطينية ليست ميزانَ العدالة ولا أساس التَّصنيف، لكنها جزءٌ مهم:

يتهمون أهل الشام والعراق واليمن المجاهدين بأنهم "أصحابُ قراءةٍ متسرعةٍ مشوبةٍ بالعاطفة"، هذا ما قاله الدكتور عصام البشير السوداني، والعكس هو الصحيح، فأحد منطلقاتِ هؤلاء "النُّخَبِ" هو الانحيازُ العاطفيُّ الآنيُّ، الذي يتناسى الماضي ولا ينظر في المآلات، فهم ينظرون بعينٍ واحدةٍ لمدًى قصيرٍ، وبذلك يكون عامةُ أهل الشامِ والعراقِ واليمنِ أكثرَ وعياً وموضوعيةً وحرصاً على الأمةِ وقضاياها، فنظرهم شرعيٌّ موضوعيٌّ واقعيٌّ.

ولئن كان عندَ هؤلاء "النُّخَبِ" عاطفةٌ، فكتابهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم وأمهاتُ المؤمنين والرعيلُ الأول من المسلمين أولى بعاطفتهم من قضية ثورة الشام وقضية فلسطين، فهؤلاء الأعداء الصهيوصليبيين إن سبوا الدين وهددوا أهله وتوعدوهم مرةً فمقابلها ألفُ مرةٍ من الرافضةِ الباطنيةِ، الذين يلهجون ويلهثون بذلك في الليل والنهار، إن نحملْ عليهم أو نتركْهم، وهم أداةٌ يسبحون ويطيشون فيما يسمح لهم، فكيف إن تمكنوا أكثر؟!

لقد عذرنا حماس عندما اضطُرَّت إليهم، ولُمنا قادتها عندما تمادوا في مدح قادة جيوشِ الباطنيَّةِ المعتدين، فذلك منهيٌّ عنه شرعاً ولا يحقق السياسة الشرعية المنضبطة، ولقد أدت سياسةُ حماس التي تخطَّت الضوابط بالتوازي مع خذلانِ الدول العربية والإسلامية إلى هذه الفتنة التي نتحدث عنها.

عاشراً: تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ ودعوةِ خير:

هذه الواقعيَّةُ السياسيَّةُ التي انتهجها البعض وتحولت مع الوقت إلى واقعةٍ ماديةٍ واهمةٍ، يمكنُ الخروج منها بالعودة إلى القانون المشترك الملزم الذي ندَّعِي وتدَّعِي هذه النُّخَبُ الالتزام به، وهو ذاتُهُ الذي لا يمكن أن يلتزم به الحلف الباطني الذي يدعون إلى التقارب معهم وتوَليه، فهو كافرٌ به أساساً، أما هؤلاء النخب وقد علمنا حرصهم على هذا القانون ومن خلاله مصلحة الأمة، فيمكن التفاهم معهم وإبرام اتفاقٍ انطلاقاً منه.

لا تلازم بين الشهادة بكفر الكافر وقتاله، فالقتال لغايةِ حمايةِ الدعوةِ والدفع عن المسلمين، وفي حال الحلف الباطني الصائل فقتاله واجبٌ على كل مسلمٍ، وفي حالة الاضطرار السياسي فقد عذرنا الفصائل الفلسطينية إذ أخذوا الدعم من هذا الحلف لصد عدوٍ صائلٍ آخرَ أقرب إليهم أخطر عليهم، فلو كانت دعوة النُّخَبِ هذه إلى أن يعذرَ المسلمون بعضهم فيما اضطروا إليه بغير تولٍّ للحلف الصهيوصليبي أو الحلف الباطني، لكانت دعوةً مقبولةً، ولو كانت الدعوة أن ينشغلَ المسلمون في الإعدادِ لمواجهةِ المنتصرِ من هذين الحلفين، لكانت الدعوةُ أوفقَ وأكثرَ قبولاً.

فرحُ المسلمين بهلاك من هلكَ من الحلفين العدوَّين متوازنٌ لا يُعابُ، ولقد فرحَ أعدادٌ كبيرةٌ من الفلسطينيين واللبنانيين بالضربات التي تلقاها حلف الباطنية الذي جمع بين قتلهم بحجة المقاومة وإضعافهم وتفتيتهم فخدم العدو الصهيونيَّ، وإنهم والسوريين والعراقيين واليمنيين وسائرَ المبصرين لا يُهوِّنون من خطر الصهاينة الذين يهدفون إلى تفتيت المنطقة إلى "كيانات غوييم" ضعيفةٍ ليست محيطةً بالكيان المحتل فقط بل تحته وخادمةً له، وهذا موجودٌ في "خطة ينون" أو "خطة كيفونيم" التي كتبها "عوديد ينون" مستشار "أرييل شارون" عند اجتياح لبنان 1982، والخطة مستمدةٌ من تعاليم التوراة والتلمود، وتقضي بتفتيتِ واحتلال الشام والعراق ومصر وشمال الجزيرة، فسكانها كما يقول التلمود: حيواناتٌ في صورة إنسان.

هذا التفتيت حققه لهم الحلفُ الباطنيُّ الموظِّف للأقلياتِ الطائفية، وساهم تنظيم داعش وساهم الجولاني في تحقيقه، عبر اجتياح مناطق السنة، وسلب مقوِّمات القوة، واستعداء العالم ثم الانكفاء في مخابئ، أو منطقةٍ محاصرةٍ حرصَ الحلف الصهيوصليبي أن تكون بعيدةً عن الكيان المحتل، بينما الحلف الباطني يهجِّر أهل السنة المسلمين من سائر سورية أو يفتنهم في دينهم.

لذلك على هؤلاء النُّخَبِ التَّخفيف من حِدَّتهم، فالشعوب المسلمة تمتلك الوعي والمناعة ضد الحلفين المعاديَين، ولا يستطيع أحد الحلفين اختراق الأمة إلا عن طريق دعاةٍ يخدمونه بتوظيفٍ أو تطوّعٍ، والأمة تعي أن هذا المحور الباطني خنجرٌ في خاصرة الأمة كخنجر أبي لؤلؤة المجوسي الذي يعظمه الرافضة... فصبراً، فكما خَذَلَ هذا الحلفُ المخترَقُ الهزيلُ غزةَ ثم خذلَ لبنانَ ولم يدخل في حربٍ حقيقةٍ مع الصهاينة، لن يستغني عنه الصهاينة كأداةٍ وذريعةٍ لتدميرِ المنطقة، وهم يقبلون منه الإذعان وسيُذعن لهم، وسيخذل ويُخزي الملالي من دعا للتقارب معهم، فهم يخذلون من نزل تحتهم وفي الوقت ذاته يقتلون من لم ينزل.

في الختام أقدّم طرحاً فيه ردٌ عمَلِيٌّ بدعوةٍ خير من دعوةِ هؤلاء النُّخَب، ويمكن أن نتعاون معهم فيها فتكون منطلقاً إصلاحياً جامعاً، أقربَ إلى الحقّ وأهله، وإلى أسبابِ الصمود في وجه الأعداءِ المحتلين وبالتالي النصرِ والتَّمكينِ، وهي دعوةٌ إلى التَّقاربِ لكن ليس مع الحلف الباطنيّ، بل دعوةُ المفتونين من أتباعه إلى التوبةِ مما هم فيه من نقضٍ للعقيدةِ ونبذٍ للشريعةِ وعداءٍ للإسلامِ والمسلمين.

وطالما أن الأمة على الإسلام والسنة، وهي الأكثرُ عدداً وانتشاراً والأطولُ عمراً والأضمنُ والأحسنُ عاقبةً، مهما تتالت وتمَطَّت الابتلاءات، والأمة هي الأصدقُ جهاداً والأثبتُ والأقدرُ على التحرير، فعلى الحريصين أن يدعوا إلى هذا الحق المبين، فإنها فرصةٌ دعويَّةٌ سانحةٌ لإنقاذ هؤلاء المفتونين في ساعةِ صدمةِ الحقائقِ وانكشافِ الوهم، وإن القانون الذي أنزله الله يحكم بيننا جميعاً، فإن أبوا وتولَّوا فإننا نقول ما أمرنا ربُّنا جلَّ وعلا: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران:64]

اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ، والحمد لله رب العالمين.

ليستا سواء

الأستاذة: خنساء عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجاثية:21].

وهل تحسبين يا أختي أن من لبست حجابها لله كالأخرى التي لم تلبس هذا الحجاب لله؟

هل تحسبين أن محياهما ومماتهما سواء؟

وهل تحسبين أن من أحبت ربها وأسلمت وجهها له وبرمجت حياتها على معرفة الأمر الذي خلقت له، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة، والجنة والنار، والميزان والصراط، وفهمت قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:56]، وعلمت أن أجلى صورةٍ لعبادة الله هي حبه وعمل كل ما يحبه ويرضاه لذلك فكما أمرها ربها بالصلاة فصلَّت..

كذلك أَمَرَها بالحجاب فتحجبت.. حباً وطاعةً واقتناعاً، ولم تفسد حجابها ولم تنقض عهد الحب بينها وبين ربها.

لم تترك للشيطان مدخلاً في عباءتها.

لم تترك لأيٍّ ممن يمشي في الشارع أن يرى منها ولا حتى ظفرها ولا فتحة عينها حتى بدت كجوهرةٍ مصونةٍ، درةً مكنونةً حين راقبت الله عز وجل في حجابها.

وقد علمت أن ربها أرحم الراحمين بها، وأن من رحمته بها أن شرع لها الحجاب السابغ الساتر الصافي من الغش البريء من الفتن والمعاصي.

فهي أولًا: كالذهب الإبريز؛ لا، بل أغلى منه.

وهي ثانيًا: من أهم أسباب رفعة الأمة وحفظها وصيانتها من كيد أعدائها، ونشوء الجيل نشأة سوية ليتحقق أمل الأمة فيه، ويكون أيضًا سبب دخولها الجنة محفوفةً بقول الملائكة لها {سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ} [الرعد:24].

لكن للأسف هي اليوم نادرةٌ أو شبه مفقودةٍ وذلك بسبب التعليم الفاسد والإعلام الرديء والمجتمع الفاقد لهويته، والمخطط الرهيب الذي يتعرض له الحجاب الذي وقع ضحيته السواد الأعظم من جيل اليوم إن لم يكن كله إلا من رحم الله، قال تعالى: {فَلَولا كانَ مِنَ القُرونِ مِن قَبلِكُم أُولو بَقِيَّةٍ يَنهَونَ عَنِ الفَسادِ فِي الأَرضِ إِلّا قَليلًا مِمَّن أَنجَينا مِنهُم وَاتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَموا ما أُترِفوا فيهِ وَكانوا مُجرِمينَ} [هود:116].

والنتيجة!!!

جيلٌ ضائعٌ ونصرٌ مفقودٌ بسبب شبه فقدان هذه المرأة من الوجود وتحمل أيها الجيل الجديد هذه المصائب إلى أن يأتي علماء ربانيون من كلا الجنسين ليصنعوا لنا هذه المرأة!!!

ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله..

وأما الثانية؟

وللأسف هي التي كثرت وانتشرت حتى في أفضل الأوساط، **فهي أولًا؟** لم تستوعب بل لم تعش معاني الحجاب ومغزاه، بل لم تذق حلاوته، لم تهنأ بحبه، بل ظنته في بعض الأحيان أنه قيدٌ وكتمٌ للأنفاس، وتمكن الشيطان منها حتى أمست الشوارع والطرقات معرضاً لموضات ما يسمونه "بالحجاب" والحجاب بريءٌ منه براءةَ الذئبِ من دمِ يوسفَ عليه السلام حين سوّلت لإخوته أنفسهم أمراً كما سوّلت لهذه المرأة نفسها أمرًا والله المستعان على ما يصفون.

فلا تسل عن الحيل واختراع الأساليب الشيطانية لإبطال مفعول الحجاب حدث ولا حرج من الخرز –البرق– والفصوص، عدا عن الضيّق والقصير وإخفاء العيوب بل إظهارها كأجمل وأفتن ما يكون، لا لإحصان الزوج وإعفافه، ولكن لقتل العفة من كل المجتمع ومحوها وقلعها من جذورها.

ليصير المجتمع قاعاً صفصفاً أهلكته الذنوب ودمّرته الحروب، ولا يزال على هذه الحال إلى أن نصحو من غفلتنا ونرجع لأصول ديننا ونصنع المرأة الصالحة مخبراً ومظهراً، قلباً وقالباً نيةً صالحةً وحجاباً وستراً صحيحين، حتى إذا شاركت في نصر الدين ونصرة المظلومين نصرها الله لأنها نصرت دينها بالتزام الحجاب بشروطه الثمانية.

فاستنزلي النصر يا أختاه بتحقيق شروطه..

ولينصرن الله من ينصره: {الَّذينَ أُخرِجوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إِلّا أَن يَقولوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَهُدِّمَت صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذكَرُ فيهَا اسمُ اللَّهِ كَثيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ} [الحج:40].

وفي هذه الآيات البلاغ الكافي لمن أراده، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حلم العودة

الأستاذ: أبو محمد نصر

قررت منظمة تعمل في الشمال المحرر توزيع قسائم مالية بقيمة "مئة دولار" لبعض العوائل، ومن أجل ذلك خرج موظفو المنظمة بجولات على المنازل من أجل استبيان العائلات المستفيدة، ومعرفة أحوالهم المعيشية، وهذا في غُرف المنظمات أمرٌ ضروريٌ حتى تصل المساعدة لمن يستحقها كما يدّعون!!

وبعد إجراء الاستبيان كان هناك شرطٌ عند المنظمة حتى تستحق العائلة المئة دولار وهو حضور "رب الأسرة" محاضرةً بعنوان "طرق الادخار" في المركز الرئيسي للمنظمة، وهذا الذي حصل فتم تحديد موعد المحاضرة، واجتمع الناس من كل حدبٍ وصوبٍ في الموعد المحدد، وكان القسم الأكبر من المستفيدين هم من "المهجرين" الذين تركوا كل ما يملكون وخرجوا من مدنهم وبلداتهم وقراهم وذلك بسبب القصف الهمجي والقتل الممنهج وتناثر الأشلاء والاجتياح البربري الذي تبعه احتلال كثيرٍ من المناطق من قبل النظام المجرم.

وعند باب المنظمة كان اللقاء "لقاء المشتتين" الذين تفرقوا في البلاد شرقًا وغربًا فجلس أحدهم في خيمةٍ لا تقيه حر الصيف ولا برد الشتاء، وجلس الآخر في بيت هو لقن الدجاج أقرب، وكان من بين المشتتين رجل يدعى أبو عبدو المعرّاوي وهو من أبناء معرة النعمان ومن أشهر قصابيها، وقبل الدخول للمحاضرة نظر أبو عبدو بين الجموع فإذ به يرى وجوهًا ليست بغريبة، وهي "وجوه معرّاوية"، ولكن الظروف والأوضاع المعيشية الصعبة قد غيرت ملامح الكثير، ولولا بقاء بعض الملامح لما عرف أحدٌ الآخر!!

فنادى أبو عبدو بصوت مرتفعٍ عندما رأى سعيد ابن حج حسين الفرّان، ومعه أبو محمد العطار، يا سعيد ألم تعرفني؟؟ أنا عمك أبو عبدو، فقال سعيد: وهل يخفى القمر ملك القصابة وشيخ الكار وسيد من ذبح خواريف بالمعرة كلها، وسلم الجميع على بعضهم سلامًا حارًا، وطال العناق، حتى نادى المنادي من داخل مبنى المنظمة قد حان موعد المحاضرة، فدخل الناس إلى القاعة وجلس كلٌ منهم في مكانه، وجلس أبو عبدو وسعيد وأبو محمد العطار مقابل الشاشة التي ظهر فيها عنوان المحاضرة وهو: "طرق الادّخار"، والادّخار هو الاحتفاظ بجزءٍ من المال في وقت الرخاء لوقت الحاجة، ولكن أن يكون الكلام عن الادخار في وقت الحاجة من الأمور المضحكة المبكية.

بدأ المحاضر محاضرته وقد قسمها إلى قسمين، يتخللهما استراحة لمدة عشر دقائق، وقد أطال الحديث عن الادّخار وطرقه، وكيف يمكن للإنسان أن يوفر من المدخول الشهري بعض المال –إن كان هناك مدخول–، وكان من بين فقرات المحاضرة فقرة الأسئلة، وكان سؤال المحاضر هو ماذا ستفعلون بالمئة دولار؟

حلم العودة

الأستاذ: أبو محمد نصر

فبدأ الحاضرون بالجواب، حتى وصل الدور إلى ملك القصابة أبو عبدو والذي بلغ من العمر ستين عامًا وأصابه في سنواته الأخيرة مرض انسداد الشرايين وارتفاع الضغط المستمر وارتفاع السكر، فقال: هذا المبلغ قد يكفي لشراء أدويتي الشهرية وشراء بعض مسلتزمات للبيت من طعام وغيره وقد لا يكفي، فالدواء أسعاره صارت بالنار والمريض مثلي الموت عنده أهون من المعاناة الشهرية التي يعانيها من أجل شراء الدواء وذلك لأنه لا يجد المال.

وأما سعيد ابن حج حسين الفرّان فقال: يا أستاذ سؤالك قد فتح علينا الجراح، فابني الكبير ينتظر قدوم المئة دولار حتى أشتري له لوازم المدرسة من دفاتر وأقلام وغيرها، وابنتي الصغيرة تنتظر بفارغ الصبر شراء حذاء جديد لها، وذلك لأن حذاءها القديم قد تمزق، وأما زوجتي فيا حسرتي عليها وهي التي لم تشترِ ثوبًا جديدًا منذ أن فارقنا بيتنا، وليس هذا فحسب بل أبو زكور السّمان في كل يوم ينتظرني أمام دكانه حتى أدفع له شيئًا من الديون التي تراكمت علي وغير ذلك الكثير وكما يقولون: "خليها بالقلب تجرح ولا تطلع لبرا وتفضح".

وأما أبو محمد العطار فقال: يا أستاذ تتكلم عن "الادّخار" وكأنك تظن أن مال قارون عندنا، وينقصنا فقط معرفة طريقة الادّخار الصحيحة، يا أستاذ كثيرٌ من أبناء المحرر أصبح يتمنى الموت، وليس ذلك حبًا للموت ولكن خلاصًا من هذه الحياة، التي أصبحنا نرى فيها أموالنا نحن الفقراء قد نُهبت ووضعت في جيوب عديمي الشرف والأمانة، بل أصبح الموت أهون عندنا من مشاهدة أطفالنا وهم يبكون من أجل أن نشتري لهم "لعبة" ونحن لا نملك ثمنها، يوم كنا في المعرة كنا نملك الكثير، أما اليوم فلا نملك إلا المبادئ التي نعيش من أجلها ونموت من أجلها ولا نساوم عليها رغم كل ما نمر به من ظروف، حتى المئة الدولار نحن لن نملكها لأنها ستذهب مباشرة لأصحاب الحقوق علينا، وهنا توقف المحاضر عن الأسئلة فقد حان وقت الاستراحة.

وجلس كل مهجرٍ مع أبناء مدينته، أما سعيد فأحب أن يُذكّر العم أبو عبدو بأيام المعرة الجميلة، فقال يا عمي أبو عبدو: هل تذكر عندما كنت تأتي من الصباح الباكر لتفتح دكانك في السوق وتأتي بالخرفان السمينة وتذبحها أمام الدكان وتعمل على سلخها وتعليقها حتى يراها الناس، وتعمل على تنظيف آثار الدماء من الأرض وكأنك بائع زهور لا بائع لحم، فقال أبو عبدو: آه يا سعيد على تلك الأيام يا ليتها تعود، يا ليتني أعود إلى المعرة ولو ليومٍ واحدٍ قبل موتي، يا ليتني أعود إلى السوق الذي تربيت فيه وتعلمت فيه من أبي مهنة القصابة، وعلمني فيه أيضًا الأمانة وحب الآخرين واحترام الجيران، فقال أبو محمد العطار: طيب يا عمي أبو عبدو إذا قالوا لك إن المعرة تحررت الآن ونحن نبعد عنها سبعين كيلو متر من مكاننا هذا ماذا ستفعل؟

فقال أبو عبدو: سأذهب إليها مشيًا على الأقدام، ولكن أظن أن الموت سيدركني قبل أن يتحقق هذا الحلم، فمنذ أن فارقت المعرة وأخذت أغراضي منها، ما زلت أحلم أن أعود إليها، ليس أنا فحسب بل كل من فارق أرضه يحب أن يعود إليها، فمن الصعب أن تعيش "غريبا" وأنت في بلدك، فالكل ينتظر خروجك من قريته أو بلدته أو مدينته لأنك سببٌ لكل الأزمات، بل إذا لم تكن تعرف العنصرية فتعال شاهد ما يُفعل بنا لتعرف ما معنى العنصرية، ومع كل ذلك فنحن المشتتون أو كما يسموننا "المهجرين" لا نريد هذه القرى ولا هذه المنظمات ولا نريد البقاء هنا، بل لنا حلمٌ واحد ندعو الله أن يتحقق ألا وهو العودة إلى ديارنا، فقال جميع الحاضرين: سنعود إلى بلادنا بإذن الله تعالى، وهنا دخل المحاضر ليكمل محاضرته عن "طرق الادّخار" ولما انتهى، خرج الناس من باب المنظمة وهم في حيرةٍ من أمرهم هل ينتظرون موعد تسليم المئة دولار، أم ينتظرون تحقق حلم أبو عبدو ألا وهو "حلم العودة"!!

إن القرآن الكريم هو كتاب الله الخاتم الذي تضمن كل خيرٍ، ففي اتباعه النجاة والسعادة والفلاح والسيادة وفي الإعراض عنه الهلاك والشقاء والتخبط في ظلمات الحيرة والضرب في فجاج التيه.

وقد حرص علماء الأمة على تسطير الكتب التي تقرب كتاب الله إلى الأمة وتحضُّها على الإقبال عليه واكتناه أسراره، والاهتداء به، وتدبر معانيه.

ومن هذه الكتب "الطريق إلى القرآن" للشيخ إبراهيم السكران، وهو كتابٌ لطيف الحجم غزير الفائدة تلتمس بين سطوره حُرقة المؤلف على أمته وسعيه في النصح لها، وترى فيه يقينه التام بأن المخرج من الفتن جميعًا هو كتاب الله، والتربية الصحيحة لشباب الأمة لمواجهة الشبهات والشهوات هي الربط المحكم الوثيق بكتاب الله، والسبيل الأوفق في التصدي للموجات الفكرية المنحرفة القرآن الكريم.

يمضي المؤلف بقارئه في رياض القرآن فيوقفه على عجائبه، ويحرك بمواعظه سواكن قلبه، ويقص عليه من أنباء من وقفوا خاشعين أمام سطوته، أو انبهروا به فأعلنوا إسلامهم لله، ويذكر أن القرآن هو أكثر سبب في اهتداء الكافرين في الغرب.

ويعقد عنوانًا لمنازل الأشعريين فيذكر فيه شدة تأثرهم بالقرآن ووقوفهم بين يدي ربهم في ظُلَمِ الليالي يناجونه ويتلذذون بالتغني به، كما يذكر فيه ثناء النبي على شريح الحضرمي بأنه "لا يتوسد القرآن" أي يقوم الليل به.

ومقابل هذه الرقيقة العامرة بالإيمان تجد القلوب القاسية الصخرية، ومقابل هؤلاء المهتدين تجد الشاردين وليس من علاج أنفع للقلوب الصخرية وليس من طريقٍ أفضل لرد الشاردين من تدبر القرآن وهذا ما لمسه من تجاربه، يقول: "وأنا إلى هذه الساعة على كثرة ما تعاملت مع هذه الحالات لا أعرف علاجاً أنفع من (تدبر القرآن) فإن القرآن يجمع نوعي العلاج (الإيماني والعلمي) وهذا لا يكاد يوجد في غير القرآن".

وأي طريق سوى القرآن إنما هي تطويلٌ بغير فائدةٍ فليس كالقرآن أفضل صياغةً لشخصية المسلم، يقول: "أعطوني ختمةً واحدةً بتجردٍ، أعطيكم مسلماً حنيفاً سنياً سلفياً، ودعوا عنكم المغالاة في أهمية الكتب الفكرية الموسعة، ولنجعل القرآن "أصلاً" وغيره من الدراسات الفكرية مجرد (تبع)"، وكمثالٍ على التدبر يعرض ما فتحه الله عليه في تدبر سورة الفاتحة وما فيها من المعاني العظيمة والهدايات الإلهية.

ثم يذكر بعض القضايا المركزية التي بيّنها القرآن وحضّ عليها ومن ذلك ربط القلوب والنفوس بالله في كل حالٍ حتى أنه شرع صلاة الخوف حال الحرب لتبقى القلوب متصلةً بخالقها ثم يتعجب من حال من يترك الجماعة حال الأمن، يقول: "أترى الله يأمر المقاتل الخائف المخاطر بصلاة الجماعة، ويشرح له صفتها في كتابه، ويعذر المضطجعين تحت الفضائيات، والمتربعين فوق مكاتب الشركات؟! هل تأتي شريعة الله الموافقة للعقول بمثل ذلك؟!".

ويختم كتابه بذكر بعض النصائح المعينة على تدبر القرآن وساق في آخرها قصة شيخ الإسلام عندما اعُتقل المرة الأخيرة في قلعة دمشق وسُحبت منه الكتب والأقلام أقبل على القرآن، وقال: "قد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثيرٌ من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن".

وأخيرًا: فهذا الكتاب من الكتب التي أنصح بها شباب المسلمين بقراءته، كما أنصح الدعاة بالترويج له ونشره وحض الشباب على قراءته.

من قلب إدلب العز